

العدد ٧٤٨ الاثنين ٣٠ ذوالحجة ١٤٣٤هـ
الموافق ٤ /١١/ ٢٠١٣م



(الهالووين)
اليوم المقدس لعبدة الشياطين

معضلة الجنوب وشكل الدولة وصعدة والتطهير المذهبي في دماج يضع مصير الحوار الوطني على المحك

اليمن وحوار القنابل المؤقتة



المرتكزات الاقتصادية للمشروع الإيراني في المنطقة



المراهقة هي مرحلة النضج والرجولة، وهي سن التكليف والنشاط والإنتاجية



د.سعد البريك: الوهن الذي أصاب الأمة جعلها تخشى قوة الأعداء



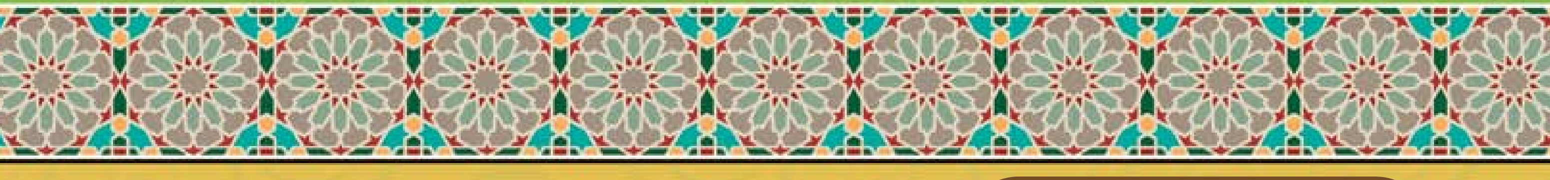
جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة دعاة
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

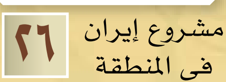
د. بسام الشطي



في هذا العدد















الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٤٨ - ٣٠ ذوالحجة ١٤٣٤هـ
الاثنين-٢٠١٣/١١/٤م

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

هل سمعتم عن الإنسان الذي كان أقرباؤه يضطهدونه، وكلما تكلم يسكتونه ويبينون له بأنه ليس في مستوى الحديث معهم أو الإدلاء برأيه، حتى كبر وهو يعتقد بأنه أقل من غيره في كل شيء، ولابد له من أن يتبع الآخرين؟!

هذه هي قصتنا مع الدول الغربية التي استطاعت إقناعنا خلال قرون عدة بأنها متفوقة علينا عقلا وذكاء وقوة، وأن الواجب علينا اتباعها في كل شيء لننجو من المصائب والمحن، وقد كان كافيا أخذ العبرة من الدولة العثمانية التي تآمروا عليها حتى أسقطوها ثم تقاسموا الدول التابعة لها في أكبر مؤامرة (سايكس بيكو)، واستعانوا ببعض العرب من أجل تحقيق أحلامهم ثم استعمروهم بعدما قسموا بلادهم بين دول الحلفاء!

نحن نعيش اليوم مرحلة الاستعباد والاضطهاد السابقة نفسها؛ حيث أقنعونا بأننا لا مكان لنا في العالم إلا أن نكون تبعا للأسياد نأتمر بأمرهم ونفعل ما يطلبون منا فعله، وللأسف فقد صدقنا تلك الكذبة وسرنا وراءهم دون هدي، وسلمناهم رقابنا عن قناعة بأن الغرب هو الضمان الحقيقي لنا!

لقد تابعنا خلال الأيام الماضية أزمة الدين الأمريكية التي كادت تنفجر لولا التنازل الذي أبداه أعضاء الكونغرس للسماح بالاقتراض للحكومة حتى بداية السنة المقبلة، ولكم أن تطلعوا على مئات التقارير الاقتصادية التي تبين بأن الدين العام الأميركي الذي تخطى ١٧ تريليون دولار (١٠٠٪ من حجم الإنتاج) يمثل مرحلة حرجة سيعقبها انفجار الفقاعة الكبرى لا محالة؛ حيث ستعجز الولايات المتحدة عن تسديد ديونها للداخل وللخارج ما يتسبب بانتكاسة اقتصادية تفوق ما حدث في عام ٢٠٠٨.

فإذا علمنا بأن أكثر من نصف استثمارات الكويت الخارجية هي في سندات الخزينة الأميركية (أكثر من ١٠٠ مليار دولار) فإننا نتوقع انهيارا عاما لاحتياطاتنا إذا ما حدثت تلك المأساة ناهيك عن بقية دول الخليج!

وتشير التقارير الاقتصادية بأن الحل شبه الوحيد لدى الولايات المتحدة لمنع انهيار اقتصادها - المحتم - هو إشعالها لحروب جديدة في العالم لكي تشغل مصانع السلاح، وبالطبع ليس هنالك مكان أفضل من منطقتنا لإشعال الحروب، فقد أدت الحرب العالمية الثانية ودخول أميركا طرفا فيها إلى الخروج من أزمة الكساد الاقتصادي!

نشرت صحيفة (الفاينانشال تايمز) وغيرها تقارير مبالغا بها عن أن إنتاج الولايات المتحدة للغاز والنفط الصخري سيكتسح الإنتاج العالمي من النفط، وجاء في التحليلات الاقتصادية أن الكساد سيصيب الدول العربية لعجزها عن تسويق نفطها، وهو أمر خيالي لا يصدقه من يفهم في الاقتصاد، فالإنتاج الأميركي من النفط والنفط الصخري والغاز لا يوازي إنتاج السعودية وحدها، ناهيك عن أن الدول العربية تنتج ٤٠٪ من النفط العالمي وأن احتياطها من النفط يفوق ٦٥ - ٧٠ في المئة من الاحتياطي العالمي، وتشير التقارير إلى أن العالم سينفق ٧٥٠ مليار دولار في العام ٢٠١٤ للتزود بالنفط والغاز.

إذا فعندما امتدحنا السعودية في رفضها مقعد دولة غير دائمة العضوية في مجلس الأمن، فنحن محقون، فيكفي هذا الاحتقار والأزدراء لدولنا وإلقاء الفتات لها، فنحن نملك من الأموال والأهمية الاستراتيجية ما يفوق كثيرا من دول العالم، وقد آن الأوان لأن يتوقف العالم عن معاملتنا بوصفنا دولاً هامشية، ويخطط ما يريد من ورائنا، وكذلك الأمر بالنسبة للثورة السورية، فيجب أن تفرض شروطها على العالم وتستمر في ثورتها حتى وإن لم تستجب الدول الغربية، فمن الواضح بأن النظام السوري يترنح وسيسقط قريبا -بإذن الله تعالى -مهما كثرت التضحيات، وهذا أفضل من أن يجرجروهم إلى معاهدات ممسوخة تجرد الشعب السوري من كرامته وتفرض عليه شروطا مهينة دون أن تعطيه حريته، كما قال الشاعر:

تريدين نيل المعالي رخيصة ... ولابد دون الشهد من لسع النحل!!

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩).

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

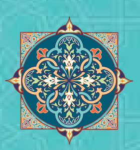
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

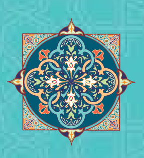
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد اللّه بن باز رحمه اللّه





الحلف بالطلاق ليس شركاً

■ **يقول النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، وقد علمنا من برنامجكم أن الحلف بالطلاق ليس شركاً، ونعلم أن الطلاق ليس من أسماء الله تعالى ولا من صفاته، ويفتى لمن حلف بالطلاق إذا كان يقصد الحلف واليمين بأن عليه كفارة يمين، فكيف يعد يمينا وهو بغير أسماء الله وصفاته؟ أفيدونا أفادكم الله.**

● يفتى بأنه يمين لأنه في حكم اليمين؛ لأن مقصوده الحث، والمنع، والتصديق؛ فهو في حكمها من جهة المعنى الذي تترتب عليه الكفارة، وليس في المعنى من جهة تحريم الحلف بغير الله؛ لأنه ما حلف بغير الله إنما علق تعليقاً قال عليَّ الطلاق لأفعلن كذا عليَّ الطلاق لا أكلم فلاناً، بخلاف الحلف بغير الله كالحلف بالأصنام، أو بالأنبياء، أو بالأمانة، أو بالكعبة هذا حلف باطل ولا يترتب عليه كفارة يمين؛ لأنه يمين باطلة، وأما التعليقات مثل: تعليق الطلاق، أو العتق، أو الصدقات على أشياء، ففيها حكم اليمين من جهة الكفارة وليس في حكمها من جهة التحريم، فإذا قال عليه الطلاق لا يكلم فلان، أو عبيده أحرار إن كلم فلان، أو أمواله صدقة إن كلم فلان قصده منع نفسه من هذه الأشياء فهذا له حكم اليمين من جهة الكفارة ولا تلزمه هذه الأشياء؛ لأنه من باب النذر الذي يجب عليه القضاء يفعل هذا في الغالب للتأكيد على نفسه إما في منع وإما فيه فعل؛ فحكمه حكم اليمين من هذه الحيثية وليس له حكمها من جهة أن هذا يحرم عليه؛ لأنه لم يحلف بغير الله وإنما علق تعليقاً، وهذا مروي عن السلف الصالح جعلوه في حكم اليمين ولم يجعلوه محرماً، فجعل في حكم اليمين في حكم الكفارة لما نذرت امرأة يقال لها ليلى بنت العجماء أن عبيدها أحرار، وأن مالها صدقة إن لم تفرق بين فلان وفلانة جارية لها، فأفتاها ابن عمر وجماعة من السلف بأن عليها كفارة اليمين. بارك الله فيكم.



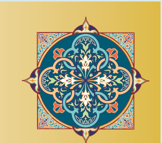
مسألة في القسم بالنبي عليه الصلاة والسلام

■ **القسم بالنبي ﷺ هل هو يمين له كفارة؟ وإذا لم يكن كذلك، فما جزاء الحالف بهذا اليمين؟**

● لا يجوز الحلف بغير الله سبحانه وتعالى لا بالنبي ولا بغيره، ولا تنعقد اليمين بغير الله، ولا تجب بها الكفارة؛ لقول النبي ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» متفق عليه، ولقوله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، خرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي بإسناد صحيح.

وعلى الحالف بغير الله أن يتوب إلى الله من ذلك توبة نصوحة؛ وذلك بالإقلاع عن الحلف بغير الله، والندم على ما مضى من ذلك، والعزيمة الصادقة أن لا يعود إلى الحلف بغير الله؛ لقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾، وما جاء في معناها من الآيات والأحاديث. والله ولي التوفيق.





حكم كثرة الحلف بالله

■ **لي قريب يكثر الحلف بالله صدقاً وكذباً.. ما حكم ذلك؟**

● ينصح ويقال له: ينبغي لك عدم الإكثار من الحلف، ولو كنت صادقاً. لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾، وقوله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: أشيمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه».

وكانت العرب تمدح بقلة الأيمان، كما قال الشاعر:

قليل الألايا حافظ ليمينه
إذا صدرت منه الألية برّتِ

والألية: هي اليمين.

فالمشروع للمؤمن أن يقلل من الأيمان ولو كان صادقاً؛ لأن الإكثار منها قد يوقعه في الكذب، ومعلوم أن الكذب حرام، وإذا كان مع اليمين صار أشد تحريماً، لكن لو دعت الضرورة أو المصلحة الراجحة إلى الحلف الكاذب فلا حرج في ذلك؛ لما ثبت عن النبي ﷺ من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا أو ينمي خيرا» قالت: ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إنه كذب إلا في ثلاث: الإصلاح بين الناس، والحرب، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها» رواه مسلم في الصحيح.

فإذا قال في إصلاح بين الناس: والله إن أصحابك يحبون الصلح ويحبون أن تتفق الكلمة، ويريدون كذا وكذا، ثم أتى الآخرين وقال لهم مثل ذلك، ومقصده الخير والإصلاح فلا بأس بذلك للحديث المذكور.

وهكذا لو رأى إنسانا يريد أن يقتل شخصا ظلماً أو يظلمه في شيء آخر، فقال له: والله إنه أخي، حتى يخلصه من هذا الظالم إذا كان يريد قتله بغير حق أو ضربه بغير حق، وهو يعلم أنه إذا قال: أخي، تركه احتراما له، وجب عليه مثل هذا لمصلحة تخليص أخيه من الظلم.

والمقصود: أن الأصل في الأيمان الكاذبة المنع والتحريم، إلا إذا ترتب عليها مصلحة كبرى أعظم من الكذب، كما في الثلاث المذكورة في الحديث السابق.

عمال المزرعة هل لهم أن يعطوا ضيوفهم من المزرعة قبل الاستئذان من المالك

■ **أنا أشتغل في المزرعة وموجود فيها عنب ونخل وخضر، وأنا أحمل من هذه الأشياء مع العلم أننا كلنا على حساب (المعزب)، يقول: وإذا حضر أحد أصدقائنا وأطعمناه دون علم المعزب، وإذا طلبنا منهم شيء أعطونا من مزرعتهم، وإذا طلبوا منا كذلك شيء نعطيهم من مزرعتنا، وإذا قلنا لهم هذا حرام، قالوا: هذا أكلنا على حسابه، ونحن نعطيكم من أكلنا، هل يجوز لنا ذلك؟**

● هذا فيه تفصيل، وهذا الكلام فيه إجمال أما الضيف فيعطى من الفاكهة الموجودة من غير خبنة؛ أي لا يحمل شيئاً بل يأكل معكم فلا بأس إن شاء الله، قد جاء في الحديث ما يدل على ذلك. أما أن تهدوه للناس فلا يجوز إلا بإذن صاحب المزرعة، فلا تهدوه لأحد إلا بإذن صاحب المزرعة، لكن من زاركم وقدمتم له شيئاً من المزرعة من عنب أو بطيخ أو رطب فلا بأس، من حيث يأكل فقط ولا يحمل معه شيئاً ولا تهدوا له؛ بل يأكل معكم من هذا الذي يسره الله، هذا لا بأس به إن شاء الله.

قراءة القرآن على روح المتوفى

■ **من عادات بلدي حينما يموت شخص يقرأ عليه الناس ما تيسر من القرآن الحكيم لمدة ثلاثة أيام، ويؤجر قريب الشخص المتوفى أحد الناس بإجادة قراءة القرآن، ويؤجره قراءة كتاب الله بمبلغ معين، ثم توهب وتهدى هذه القراءات إلى روح المتوفى، ما حكم هذه القراءة، وهل تصل إلى روح الميت؟**

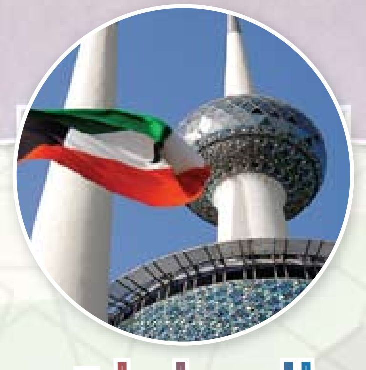
● هذه قراءة بدعة لا أساس لها في الشرع، ولم يرد في الشرع ما يدل على استحبابها ولا جوازها، فالواجب تركها وعدم فعلها، ثم المستأجر أي ثواب له وهو يقرأ بالأجرة، وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز الاستئجار على تلاوة القرآن، فالذي يستأجر ليتلو للميت أو للحي فلا ثواب له؟ وهو لم يقرأ لله وإنما قرأ لأجرة، فأي شيء يهدى؟ فالمقصود أن هذا منكر، ولا يجوز ومن استأجر ليتلو فقد أتى منكراً عظيماً ومحرماً بالإجماع، وليس له ثواب حتى يهدى، فلا يجوز له هذا، بل المشروع الدعاء له، وتعزية أهله، أما كونهم يرتبون الناس ليقرؤوا أو يستأجرون الناس ليقرؤوا للميت ويهدون له ثواب ذلك فليس له أصل، والاستئجار على هذا منكر وباطل.



حكم إعطاء المتسولين

■ **ظاهرة التسول منتشرة في كثير من البلاد، ما حكم الامتناع عن التصدق على أولئك المتسولين؛ لأننا لا نعلم هل هم محتاجون حقاً أم أنهم محتالون، وحيث ثبت أن كثيراً منهم ليسوا في حاجة، ولكن اتخذوا من التسول عملاً، فما الواجب تجاههم؟**

● السنة الصدقة عليهم، إذا كنت لا تعرف أحوالهم، أو تعرف أنهم فقراء؛ لقول الله -سبحانه وتعالى- في مدح المؤمنين المتقين: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ **(الذاريات:١٩). وفي الآية الأخرى:** ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج٢٤-٢٥) فأثنى عليهم بإعطاء السائل، والمحروم هو الفقير.



المحليات

عبدالعزيز بو قريص -رئيس مشروع إغاثة سوريا- بعد زيارة مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا:

الواجب الإنساني وواجب الأخوة الإسلامية يتطلب منا بذل المزيد لإغاثة إخواننا المنكوبين في سورية



نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي رحلة إغاثية لتفقد بعض مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا، وضم الوفد الذي كان برئاسة الشيخ عبدالعزيز بو قريص كلا من: بندر العدواني ونواف الصانع من إدارة مشروع إغاثة سوريا، فضلاً عن الشيخ عثمان الخميس، والشيخ عبدالرحمن السليم.

وفي تصريح له أوضح الشيخ عبدالعزيز بو قريص -رئيس مشروع إغاثة سوريا في جمعية إحياء التراث الإسلامي- بأن برنامج الرحلة احتوى العديد من الفعاليات والزيارات التي كان منها زيارة مقر جمعية أهل الأثر السورية؛ حيث تمت مناقشة العديد من المشاريع الإغاثية والدعوية.

قام الوفد بعدها بجولة تفقدية لبعض أقسام هذه الجمعية التي أصبح لها مقر دائم على الحدود السورية في تركيا؛ حيث أسسنا معها – بحمد الله – عملاً إغاثياً متكاملاً للإشراف على عدد من مخيمات اللاجئين، وتوفير الاحتياجات الضرورية لها من مواد إغاثية وخيام وملابس ومواد طبية، وفريق عمل آخر لاستقبال النازحين الجدد، ولاسيما من المرضى والجرحى الذين يحتاجون بشكل عاجل لإغاثة طبية ورعاية صحية أولية وراحة.

كما تم خلال الرحلة زيارة المركز الصحي بالريحانية؛ حيث لاحظ الوفد ازدياد عدد المراجعين للمركز من (٣٥٠) الى (٤٠٠) مراجع باليوم في زيادة مضطردة وشبه مستمرة؛ الأمر الذي يتطلب إضافة دوام مسائي، مما يستدعي للحاجة الماسة إلى توسعة العيادات بسبب هذه الزيادة في أعداد المرضى والمراجعين، ولا شك أن هذا الأمر يتطلب زيادة في دعم هذا المركز، وهذا سيكون بنداً إضافياً على جدول مشاريع الإغاثة التي تنفذها الجمعية التي ستقوم بتوجيه نداء لأهل الخير والإحسان للإسهام في دعم هذا المركز وتوسعته.

كذلك تمت زيارة مصنع الكرافانات لإنشاء مخيم في منطقة قرب الحدود والمسمى بـ (مخيم بيان ومشرف)؛ حيث قام نواف الصانع -نيابة عن الجمعية- بتوقيع العقد مع المصنع لصناعة مثل هذه الكرافانات التي سيستفيد منها اللاجئون السوريون في تركيا.

وأضاف بو قريص أن هذه الرحلة الإغاثية تضمنت جدولاً دعوياً وتعليمياً للشيخين الفاضلين اللذين رافقا الوفد وهما: الشيخ عثمان الخميس الذي ألقى دروس عدة حول: (ضوابط التكفير، والحج)، والشيخ عبدالرحمن السليم، الذي حاضر حول (الأصول الستة)، فضلاً عن مشاركتهما في العديد من الفعاليات والأنشطة الدعوية والتعليمية.

وفي نهاية تصريحه أوضح عبدالعزيز بو قريص أن الواجب الإنساني وواجب الأخوة الإسلامية يتطلب منا بذل المزيد لإغاثة إخواننا هناك، ونهيب بالمحسنين وأصحاب الأيادي البيضاء بمد يد العون والمساعدة لإغاثة إخوانهم السوريين.

هذا، وقد سبق لجمعية إحياء التراث الإسلامي أن أرسلت حملات إغاثية عدة لإغاثة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان وتركيا، فضلاً عن تقديم الإغاثة للاجئين في داخل سوريا؛ لأن مصيبتهم أكبر، وما يصلهم من مواد الإغاثة وأعمالها أقل بكثير مما يحتاجونه.

وقد كان آخر هذه الحملات والقوافل الإغاثية التي لم تنقطع منذ بداية الأزمة في سوريا قافلة (صبراً يا شام)، وكان أبرز ما تضمنته هذه القافلة إسهامات أهل الخير لذبح الأضاحي لصالح السوريين على الحدود التركية السورية، والنازحين إلى الأردن ولبنان.

خطورة مثل هذه الجرائم تتركز في البعد عن الدين ما قد يسبب فتنة تأكل الأخضر واليابس

د. المسباح: امتهان المصاحف عمدا بالحرق أو غيره منكر عظيم وينبغي حماية المساجد من اعتداءات بعض المتهورين

«القرآن الكريم كلام الله وكتابه الخالد، وامتهانه عمدا بالحرق أو غيره منكر عظيم وردة عن دين الإسلام»، بهذه الكلمات استنكر الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح حادثة حرق المصاحف بمسجدين بمنطقة السالمية، مبينا حرمة هذا الفعل وشناعته في الشريعة الإسلامية؛ إذ إن حرق المصحف بغضا أو سبّا له كفر أكبر وردة عن الإسلام والعياذ بالله، مطالبا بتشديد العقوبة على من تثبت هذه الجريمة بحقهم دون التسرع في توجيه الاتهامات لأي جهة أو فئة أو أشخاص بعينهم، مشددا على ضرورة أن تكون الكلمة النهائية في صحة الاتهام والإدانة للقضاء وحده، وأن المتهمين -أيا كانت هوياتهم أو معتقداتهم أو جنسياتهم- فهم لا يمثلون إلا أنفسهم، مذكرا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (الزمر: ٧).

وطالب بإيجاد حلول عملية لحماية المساجد من اعتداءات بعض المتهورين ولاسيما في ظل تكرار بعض الحوادث، مبيناً أن خطورة مثل هذه الجرائم تتركز في البعد عن الدين الذي قد يسبب فتنة تأكل الأخضر واليابس، مناشدا الجمهور الحذر من تداول ونقل الإشاعات والمعلومات غير الموثقة التي قد تنقل فقط بقصد التشويه وتصفية الحسابات، مؤكدا ضرورة ترك الأمر للجهات الرسمية المختصة.

وتوجه د. المسباح بالشكر للأجهزة الأمنية لسرعة تحركها لضبط المتهمين بالواقعة، منوها إلى أهمية توفير الضمانات التي كفلتها الشريعة والدستور والقانون؛ فكل متهم بريء حتى تثبت إدانته، مؤكداً في الوقت نفسه على أهمية إصدار بيان رسمي لقطع دابر الشائعات وطمأنة الناس لسير التحقيق؛ فالخطب جلل.

وختم بالدعاء أن يحفظ الله الكويت وشعبها من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يكف أيدي العابثين، وأن يحفظ عليها دينها وأمنها وتماسك مجتمعها وجميع بلاد المسلمين.

اللاجئون السوريون يشكرون أهل الكويت على ما قدموه من جهود ومشاريع لإغاثتهم

(١٤٥١) أضحية تم تقديمها للاجئين السوريين في الأردن ولبنان وفي الداخل السوري

تلقت إدارة مشروع إغاثة سوريا في جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من رسائل الشكر والتقدير على ما بذله أهل الكويت من جهود ومشاريع لإغاثة إخوانهم السوريين في أزمتهم الحالية، ولاسيما ما تم تقديمه مؤخراً ضمن مشروع (ذبح الأضاحي) خلال عيد الأضحى الذي قامت فيه جمعية إحياء التراث الإسلامي بذبح أضاحي العيد في الداخل السوري، وللاجئين السوريين في لبنان والأردن، وذلك بالتعاون مع جمعية أهل الأثر في سوريا وجمعية التكافل في الأردن وجمعية الاستجابة وسنابل الخير ووقف التراث في لبنان. وقد بلغ مجموع الأضاحي التي قدمت في سوريا وللاجئين السوريين في الأردن ولبنان ١٤٥١ أضحية في الداخل السوري تم ذبح ٩٨٦ أضحية منها في عدد من المحافظات. وفي حلب تم ذبح أكثر من (١٢٠) أضحية منها (٢٠) أضحية في منبج، و(٢٠) أضحية في جرابلس، و(٤٠) أضحية في قبتان الجبل و(٤٠) أضحية في الريف الغربي.

أما في دمشق فقد تم ذبح ٥٠ أضحية في يبرود و٤٠ أضحية في جوبر وزملكا، وفي درعا تم ذبح ٨٠ أضحية في الريف الشرقي، وفي اللاذقية تم ذبح ١٥ أضحية، وفي حمص تم ذبح ١٥٧ أضحية في مناطق الزعفرانة والرستن وتلبيسة ودير بعلبة والوعر وحمص القديمة، وفي إدلب تم ذبح ١٦٠ أضحية في مخيم عقربات وأطمه ومنطقة معر شمارين، وفي الرقة تم ذبح ١٤٥ أضحية في مناطق تل أبيض ومعدان، وفي دير الزور تم ذبح ٦٠ أضحية في البوكمال، وفي الحسكة تم ذبح ١٠ أضاحي، وفي حماة ١٠ أضاحي.

أما في لبنان فقد تم ذبح عدد ١٤٦ أضحية للاجئين السوريين في طرابلس وصيدا وعرسال والبقاع ومناطق أخرى، كما تم ذبح ٣١٩ أضحية للاجئين السوريين في الأردن. هذا، وفي خطاب لها تقدمت جمعية أهل الأثر الخيرية بسوريا بجزيل الشكر والتقدير إلى دولة الكويت حكومة وشعبا؛ لوقوفهم إلى جانب سوريا في محنتها، كما قدمت الشكر لجمعية إحياء التراث الإسلامي على ما قدمته للشعب السوري منذ اللحظة الأولى من معاناته وحتى الآن.

والجدير بالذكر أن الجمعية لم تتقطع منذ بداية الأزمة في سوريا فقد نظمت إدارة (مشروع إغاثة سوريا) التابعة لها إغاثة جديدة تحت مسمى: (صبراً يا شام)، وكان أبرز ما تضمنته هذه القافلة إسهامات أهل الخير لذبح الأضاحي لصالح السوريين على الحدود التركية السورية، والنازحين في الأردن ولبنان.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٦٤)

باب : التغليظ في المرور بين يدي المصلي

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٤٠. عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيد : أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِد الْجُهَنِيَّ رَضِيَ اللهُ عنه أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي جُهَيْمٍ يَسْأَلُهُ : مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي؟ قَالَ أَبُو جُهَيْمٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ، خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ»، قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لَا أَدْرِي، قَالَ: «أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ شَهْرًا، أَوْ سَنَةً».

الشرح: قال المنذري: باب: التغليظ في المرور بين يدي المصلي. والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (١/٣٦٣) وبوب عليه النووي: باب منع المار بين يدي المصلي.

والحديث رواه البخاري في الصلاة (٥١٠) باب: إثم المار بين يدي المصلي. فهو من المتفق عليه.

بسر بن سعيد، وهو المدني العابد، تابعي ثقة جليل. زيد بن خالد الْجُهنيَّ، صحابي مشهور، مات بالمدينة، وقيل: بالكوفة، سنة ثمان وستين أو سبعين، وله خمس وثمانون سنة.

أبو جهيم هو ابن الصمة الأنصاري، قيل: اسمه عبدالله، صحابي معروف، بقي إلى خلافة معاوية رضي الله عنه.

قوله: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ» وزاد في رواية: «مِنَ الإِثْم»، وهذا يدل على عِظم إثم المار بين يدي المصلِّي، لكونه نكره ولم يذكر مقداره.

وليس من شرط الثواب أو العقاب أن يُعلم قَدره، بل قد يُخفى ليكون أوقع في النفوس.

قال النووي: معناه لو يعلم ما عليه من الإثم لاختار الوقوف أربعين على ارتكاب ذلك الإثم، ومعنى الحديث النهي الأكيد ، والوعيد الشديد في ذلك. اهـ . قوله: «بين يدي المصلي»، أي: أمامه بالقرب منه، وعبر باليدين لكون أكثر الشغل يقع بهما، واختلف في تحديد ذلك فقيل: إذا مرّ بينه وبين مقدار سجوده، وقيل : بينه وبينها قدر ثلاثة أذرع.

قال النووي: يعني بالمصلي موضع السجود، وفيه: أنّ السُنة قرب المصلى من سترته. وهذا يدل على أنه لا يضر المصلي مَن يَمُرّ بعد سترته، ولا من يَمُرّ بعيدا عن مُصَلاّه، ومكان سجوده.

قوله: «ماذا عليه» زاد الكشميهني -أحد رواة صحيح البخاري- «من الإثم»، وليست هذه الزيادة في شيء من الروايات عند غيره، والحديث في الموطأ بدونها. وقال ابن عبد البر: لم يختلف على مالك في شيء منه، وكذا رواه باقي الستة، وأصحاب المسانيد والمستخرجات بدونها، ولم أرها في شيء من الروايات مطلقا.

لكن في مصنف ابن أبي شيبة يعني من الإثم»، فيحتمل أن تكون ذكرت في أصل البخاري حاشية، فظنها الكشميهني أصلاً؛ لأنه لم يكن من أهل العلم ولا من الحفاظ، بل كان راوية. وأنكر ابن الصلاح في «مشكل الوسيط» على من أثبتها في الخبر، فقال: لفظ الإثم ليس في الحديث صريحا. ولما ذكره النووي في «شرح المهذب دونها»، قال: وفي رواية رويناها في الأربعين لعبد القادر الهروي «ماذا عليه من الإثم» (انظر الفتح ١/٥٨٥).

قوله: «لكان أنْ يقف أربعين»، يعني: أنّ المار لو علم مقدار الإثم الذي يلحقه من مروره بين يدي المصلي، لاختار أنْ يقف المدة المذكورة، حتى لا يلحقه ذلك الإثم.

وقال الكرماني : جواب «لو» ليس هو المذكور، بل التقدير: لو يعلم ما عليه، لوقف أربعين، ولو وقف أربعين لكان خيراً له.

قال الحافظ : وليس ما قاله متعينا، قال: وأبهم المعدود تفخيما للأمر وتعظيما.

قلت: ظاهر السياق أنه عيّن المعدود، ولكن شك الراوي فيه، ثم أبدى الكرماني لتخصيص الأربعين بالذكر حكمتين: إحداهما: كون الأربعة أصلُ جميع الأعداد، فلما أُريد التكثير ، ضربت في عشرة.

ثانيتهما: كون كمال أطوار الإنسان بأربعين، كالنطفة والمضغة والعلقة، وكذا بلوغ الأشد. ويحتمل غير ذلك.اهـ .

وفي ابن ماجة (٩٤٦) وابن حبان (٢٣٦٥): من حديث أبي هريرة: «لكان أنْ يقف مائة عام، خيراً له من الخطوة التي خطاها». وهذا يشعرُ بأن إطلاق الأربعين للمبالغة في تعظيم الأمر، لا لخصوص عدد معين.

وجنح الطحاوي إلى أن التقييد بالمائة، وقع بعد التقييد بالأربعين، زيادة في تعظيم الأمر على المار؛ لأنهما لم يقعا معا؛ إذ المائة أكثر من الأربعين، والمقام مقام زجر وتخويف، فلا يناسب أنْ يتقدم ذكر المائة على الأربعين، بل المناسب أن يتأخر. انتهى (الفتح).

قلت: والحديث الذي ذكره «أنْ يقف مائة عام...» حديثٌ ضعيف، فيه ضعيف ومجهول، ورواه أحمد (٢/٣٧١).

قوله: «خيراً له» كذا في رواية الصحيح بالنصب، على أنه خبر كان، ولبعضهم «خير» بالرفع، وهي رواية الترمذي، وأعربها ابن العربي على أنها اسم كان، وأشار إلى تسويغ الابتداء بالنكرة، لكونها موصوفة، ويحتمل أنْ يقال: اسمها ضمير الشأن، والجملة خبرها.

قال النووي: فيه دليلٌ على تحريم المرور، فإنّ معنى الحديث: النهي الأكيد، والوعيد الشديد على ذلك. انتهى.

قال الحافظ: ومقتضى ذلك: أنْ يُعد في الكبائر. وفي الحديث: أخذ القرين عن قرينه ما فاته، من سماع الحديث وغيره، أو استثباته فيما سمع معه.

وفيه: الاعتماد على خبر الواحد؛ لأن زيداً اقتصر على النزول، مع القدرة على العلو، اكتفاء برسوله المذكور. وفيه: استعمال «لو» في باب الوعيد، ولا يدخل ذلك في النهي عن استعمال لو؛ لأنّ محل النهي أن يشعر بما يعاند المقدور.

قال الحافظ: (تنبيهات): أحدها: استنبط ابن بطال من قوله: «لو يعلم» أنّ الإثم يختص بمن يعلم بالنهي وارتكبه. انتهى. وأخذه من ذلك فيه بُعد، لكن هو معروف من أدلة أخرى.

ثانيها: ظاهر الحديث أنّ الوعيد المذكور يختص بمن مرّ، لا بمن وقف عامداً مثلا بين يدي المصلي، أو قعد أو رقد، لكنْ إنْ كانت العلة فيه التشويش على المصلي، فهو في معنى المار.

ثالثها: ظاهره عموم النهي في كل مصلّ، وخصّه بعض المالكية بالإمام والمنفرد؛ لأنّ المأموم لا يضره منْ مرّ بين يديه؛ لأنّ سترة إمامه سترةٌ له، أو إمامه سترةٌ له. ا هـ.

والتعليل المذكور لا يُطابق المدعَى؛ لأنّ السترة تفيد رفع الحرج عن المصلي، لا عن المار، فاستوى الإمام والمأموم والمنفرد في ذلك.

رابعها: ذكر ابن دقيق العيد: أن بعض الفقهاء - أي المالكية - قسم أحوال المار والمصلي في الإثم وعدمه، إلى أربعة أقسام: يأثم المار دون المصلي، وعكسه يأثمان جميعا، وعكسه.

فالصورة الأولى: أن يصلي إلى سترة في غير مشرع، وللمار مندوحة، فيأثم المار دون المصلي.

الثانية: أنْ يُصلي في مشرع مسلوك بغير سترة، أو متباعد عن السترة، ولا يجد المار مندوحة، فيأثم المصلي دون المار.

الثالثة: مثل الثانية، لكن يجد المار مندوحة، فيأثمان جميعا.

الرابعة: مثل الأولى، لكن لم يجد المار مندوحة، فلا يأثمان جميعا. انتهى.

وظاهر الحديث يدل على منع المرور مطلقا، ولو لم يجدْ مسلكاً، بل يجب عليه أن يقف حتى يفرغ المصلي من صلاته.

ويؤيده ما جاء في قصة أبي سعيد رضي الله عنه في البخاري ومسلم: فإن فيها «فنظر الشاب فلم يجدْ مساغا»، وسيأتي الكلام عليه.

قال النووي: يعني بالمصلي موضع السجود، وفيه: أنّ السُنة قرب المصلى من سترته. وهذا يدل على أنه لا يضر المصلي مَن يَمُرّ بعد سترته، ولا من يَمُرّ بعيدا عن مُصَلّاه، ومكان سجوده.

والسنة النبوية: أن يُصلي المصلّي إلى شيء يستره من الناس، ولاسيما في الأماكن التي يمر فيها الناس، وأن لا يُعرِّض نفسه ولا غيره للإثم.

قال الإمام البخاري: باب الصلاة إلى الأسطوانة.

وقال عمر: المُصَلُّون أحقّ بالسواري من المتحدثين إليها. ورأى عمر رجلا يُصلي بين أسطوانتين، فأدناه إلى سارية، فقال: صَلّ إليها.

ثم روى بإسناده: إلى يزيد بن أبي عبيد قال: كنتُ آتي مع سلمة بن الأكوع فيُصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف، فقلت: يا أبا مسلم، أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة؟ قال: فإني رأيت النبيﷺ يتحرّى الصلاة عندها.

وروى: عن أنس رضي الله عنه أنه قال: لقد رأيتُ كبار أصحاب النبيﷺ يبتدرون السواري عند المغرب.

وهذا الحديث رواه مسلم أيضا، ولفظه عنده: كنا بالمدينة، فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب، ابتدروا السواري فيركعون ركعتين ركعتين، حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد، فيحسب أن الصلاة قد صُلِّيَتْ من كثرة من يصليهما.

وهذا يدلّ على حرصهم رضي الله عنهم على السُنة، وعلى الصلاة إلى سُترة ما أمكن.

مسألة: استثنى جماعةٌ منْ أهل العلم المسجد الحرام من ذلك، فرخّصوا للناس المرور فيه بين يدي المصلي، وذهبوا إلى أن مرور المرأة وغيرها بين يدي المصلي، لا يقطع صلاته.

قال الإمام ابن قدامة رحمه الله في «المغني» (٢/٤٠): «ولا بأس أن يصلي بمكة إلى غير سترة»، وروي ذلك عن ابن الزبير وعطاء ومجاهد. قال الأثرم: قيل لأحمد: الرجل يصلي بمكة، ولا يستتر بشيء؟ فقال: قد روي عن النبيﷺ: أنه صلى ثم ليس بينه وبين الطّوّاف سترة. قال أحمد: لأن مكة ليست كغيرها، كأنّ مكة مخصوصة.

وقال ابن أبي عمار: رأيتُ ابن الزبير جاء يصلي، والطّوّاف بينه وبين القبلة، تمرّ المرأة بين يديه، فينتظرها حتى تمر، ثم يضع جبهته في موضع قدمها. رواه حنبل في كتاب «المناسك».

وقال المعتمر: قلت لطاووس: الرجل يصلي - يعني بمكة - فيمر بين يديه الرجل والمرأة؟ فإذا هو يرى أنّ لهذا البلد حالاً، ليس لغيره من البلدان؛ وذلك لأن الناس يكثرون بمكة لأجل قضاء نسكهم، ويزدحمون فيها، فلو مَنَع المصلي من يجتاز بين يديه لضاق على الناس. «انتهى باختصار».

ما نصيبنا بعد تقسيم الأرض والعلوم والأخلاق بين الأمم؟

عثمان أيت مهدي

ما أجمل قول حافظ إبراهيم، وهو يوزع قسمة الحظوظ بين الناس، ثمّ يضعها في الميزان مختبرا الكفة المائلة:

فَإذا رُزِقتَ خَليقَةً مَحمودَةً — فَقَد اصطَفاكَ مُقَسِّمُ الأَرزاقِ
فَالنّاسُ هَذا حَظُّهُ مالٌ وَذا — عِلمٌ وَذاكَ مَكارِمُ الأَخلاقِ
وَالمالُ إِن لَم تَدَّخِرهُ مُحَصَّناً — بِالعِلمِ كانَ نِهايَةَ الإِملاقِ
وَالعِلمُ إِن لَم تَكتَنِفهُ شَمائِلٌ — تُعليهِ كانَ مَطِيَّةَ الإِخفاقِ
لا تَحسَبَنَّ العِلمَ يَنفَعُ وَحدَهُ — ما لَم يُتَوَّج رَبُّهُ بِخَلاقِ

كذلك هو نصيب الناس بعد معانقة الحظ لهم، أغدق على بعضهم أخلاقا لا تقاوم، وأعطى المال لبعضهم الأخر دون حساب، ووهب العلم للآخرين غزيرا غزارة مياه النهر الكبير.

لم يتوقف حافظ إبراهيم عند هذا التوزيع العادل، وإنما راح يقلب بين الحظوظ باحثا عن محاسنها وعيوبها، وتوصل في الأخير أنّ الأخلاق عماد كلّ شيء، ومن رزق خليقة محمودة فقد اصطفاه الله مقسم الأرزاق.

لنرى ماحظ الأمم من الأخلاق، والعلم، والمال؟ وماحظنا - نحن العرب والمسلمين - من هذه القسمة العادلة من لدن ربّ البشر والأكوان.

لو سئلت عن اليد القوية الباطشة فوق هذه الأرض لقلت -دون منازع-: هي الولايات المتحدة الأمريكية، والدولة المطمئنة الهادئة أهلها لقلت - دون تفكير -: هي سويسرا، وعن الدولة ذات الذوق الرفيع والفن الجميل لقلت: هي فرنسا، والدولة التي لا تعرف الكذب والنفاق لقلت: هي الدول الإسكندنافية، وعن الدولة الجادة والصارمة لقلت: هي ألمانيا، والدولة المحبة للعمل، المكدّة لقلت: اليابان والصين، والدولة التي ملأت خزائن الأرض مالا وذهبا لقلت: إسرائيل، والدولة التي يتعايش في ظلها كثير من الأديان والمذاهب، وكثير من اللغات واللهجات وتحيا سالمة مطمئنة لقلت: هي الهند..

ثمّ ماذا لو سئلت عن بلد العلم والمعرفة؟ سأقول: إنّ العلوم موزعة حسب التخصص والرغبة، فكان نصيب أمريكا الإعلام الآلي وغزو الفضاء، ولفرنسا الطب والآداب والفنون، ولليابان الإلكترونيات، وللهند البرمجيات، وللصين الأسعار المنخفضة، ولألمانيا الفلسفة وجودة الصناعة..



أمّا عن الخريطة الجغرافية، فكان نصيب أمريكا دول الخليج والشرق الأوسط، ولفرنسا الدول المغاربية ومالي والنيجر.. ولإنكلترا نيجيريا وإفريقيا الجنوبية وأستراليا، ولإيطاليا ليبيا، وللبرتغال وإسبانيا جزءا من أمريكا الجنوبية وقسما من إفريقيا، إنها قسمة الأقوياء، ليس للضعفاء فيها رأي ولا مشورة.

أين نحن، العرب والمسلمين، من هذه القسمة؟

لقد اختارنا الله وحملنا توصيل رسالته للعالمين، رسالة تحث على القوة الإيمانية والعلمية والأخلاقية والتجارية والاقتصادية، إلا أنّ نصيبنا من كلّ هذا الضعف الإيماني والرداءة العلمية والانحطاط الأخلاقي وهشاشة التجارة والاقتصاد..

إنّنا نملك دينا من أرقى الأديان، ونحن نعيش أدنى دركات الفقر والجهل والأمية، وهم يملكون أدنى دركات الأديان ويتزعمون الحضارة العالمية فكرا وأدبا وتكنولوجيا. إنها معادلة تحتاج إلى دراسة مستفيضة تجيب عن سبب هذا الإخفاق في كل المجالات. هل كان بسببنا نحن الشعوب العربية والإسلامية؟ أم هي بسبب حكامنا المستبدين الذين زرعوا في مزارعنا الجهل والحماقة وسوء الخلق؟ أم السبب هو العالم من حولنا الذي فرض علينا حصارا استعماريا لقرون ثمّ أتبعه بوسائله الإعلامية تشويها وتغميطا لدورنا في بناء الحضارة الإنسانية.

إنها لا تزر وازة وزر أخرى، ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، إننا مسؤولون جميعا أمام الله عن هذا الوضع الكارثي الذي تحياه شعوب الإسلام، وعن هذا الحظ الذي هو نصيبنا القتل، ثمّ القتل، ثمّ القتل.



الخلّاق العليم

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

- بعض الأسماء الحسنى تكون متقاربة بحيث أشعر أن فيها «تكراراً» مع علمي اليقيني أن هناك فارقاً وإن كنت لا أعرفه.

- هلا وضحت لي نقطتك بأمثلة.

- مثلا: (الغفور والغفار) و(القاهر والقهار) و(القادر والقدير) و(الخالق والخلّاق) و(العالم والعليم).

قاطعته.

- هذه الأخيرة ليست صحيحة وذلك لأن (العالم) ليس من أسماء الله الحسنى إنما (العليم)، ومن صفاته عز وجل أنه (علّام الغيوب) وليس اسما من الأسماء الحسنى.

- معذرة، ولكن لنرجع إلى سؤالي.

صاحبي كثير الاطلاع والقراءة عبر المواقع الإلكترونية، يشارك في الملتقيات ويتابع المحاضرات المنقولة في الشبكة العنكبوتية العالمية.

- لا شك أن كل اسم من الأسماء الحسنى يحمل معنى مختلفاً عن الآخر وإن تقاربت المعاني، قالوا مثلا: (الغفور) يغفر الذنوب مهما كثرت، و(الغفار) يغفر الذنوب مهما كبرت وتنوعت، فالأول للكم والثاني للكيف.

- وماذا عن (الخالق والخلّاق)؟!

- (الخالق) اسم من أسماء الله الحسنى ورد في كتاب الله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (الحشر:٢٤).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ (فاطر:٣)، وورد مقيدا بأن الله خالق كل شيء في الآيات: (الأنعام:١٠٢)، و(الرعد:١٦)،و(الزمر:٦٢)، و(غافر:٦٢)، و(الخلّاق) ورد مرتين في كتاب الله مقترنا بـ(العليم): ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (الحجر:٨٦).

﴿أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (يس:٨١).

وفي المعنى: (الخالق) على وزن فاعل وهو الذي ينشئ الشيء من العدم عن قدرة وغنى، وخلقه سبحانه -عموما- أن يقول لما يريد «كن» فيكون.. وليس في كلام العرب شيء هو أخف من كن، فلا عناء في أن يوجد ما يشاء من العدم سبحانه؛ ذلك أنه ينشئ ما يريد مع استغنائه عن كل شيء سبحانه وتعالى.

أما (الخلّاق)، فهو الذي يبدع في خلقه كماً وكيفا، كما قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ﴾ (الأنعام:١٣٣).

وجميع الآيات الأخرى التي تدل على إبداع خلقه سبحانه وتعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (التغابن:٣)، واقترن (الخلّاق) بـ(العليم)، وكلاهما صيغة مبالغة، واقترنا للتنبيه على علم الله بجميع مخلوقاته، وقيل: لأن (الخلّاق) لا يمكن أن يبدع خلقه إلا أن يكون (عليما) بكل شيء لا يخفى عليه شيء من أسرار خلقه سبحانه وتعالى، فالاسمان (الخلّاق والعليم) متلازمان في مسألة إبداع الخلق وتصويره وإعادة خلقه مرة أخرى بأي صورة يشاء سبحانه وتعالى، فهو إشارة إلى إعادة الخلق يوم البعث.. والله تعالى أعلم.

(*) كاتب كويتي





تعليقاً على بداية دور الانعقاد الرابع عشر لمجلس الأمة

د. المسباح للسلطتين: التنمية الشاملة ومكافحة الفساد «ضرورة شرعية»، وعلى السلطتين التعاون من أجل «غد مشرق» للكويت وشعبها

«مستقبل الكويت أمانة في أعناقكم فاعملوا ليكون مشرقاً» بهذه الكلمات وجه الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح رسالته إلى السلطتين التنفيذية والتشريعية بضرورة تحقيق طموحات الشعب الكويتي وآماله نحو مستقبل مشرق وحياة كريمة، مشدداً على أن العلاقة المتوازنة - في إطار الشريعة والدستور - والتعاون بين الوزراء والنواب يعزز من مسيرة المجتمع نحو تحقيق مصلحة الكويت وشعبها.

مناشداً السلطتين التركيز على تحقيق الإنجازات التي تسير بسفينة الكويت للأمام، والبعد عن التنازع، مذكراً بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾(المائدة: ٢)، مشيراً إلى البدء في تنفيذ خطة التنمية الشاملة التي توفر الحياة الكريمة لأبنائها والمقيمين على أرضها بات ضرورة شرعية ووطنية في ضوء مكافحة الفساد وتطبيق العدالة والمساواة، متمنياً أن تعود الكويت درة للخليج، وتنافس شقيقاتها دول الخليج في التنمية العمرانية والخدماتية وتطوير الكوادر البشرية.

رسالة للوزراء:

وأوضح أن السلطة التنفيذية هي المسؤولة عن تنفيذ خطط التنمية والمشروعات الكبرى وتوفير الخدمات والسهر على راحة الكويت، وأن عليهم أمانة كبيرة، نسأل الله أن يعينهم على تحملها وأدائها على الوجه الأكمل، مؤكداً أن على الحكومة الحالية عبء تغيير الصورة السلبية المرسومة في أذهان المواطنين؛ بسبب أخطاء وتجاوزات الحكومات السابقة، مشدداً على ضرورة مكافحة الفساد وفق مبادئ المصلحة الوطنية والشفافية والوضوح، مبيناً أهمية أخذ العظة والعبرة من الأحداث التي مرت بها الكويت في الفترة الأخيرة، وكذلك الأحداث الإقليمية.

رسالة للنواب:

وبين د. المسباح ضرورة احترام الدور الرقابي والتشريعي لنواب الشعب، مؤكداً في الوقت



نفسه على ضرورة تجنب الشخصانية أو إساءة في التعامل مع أعضاء السلطة التنفيذية، مناشداً كافة أعضاء مجلس الأمة تغليب مصلحة الكويت على أي مصالح أخرى، مشيراً بأن استبيان أولويات المواطنين الذي أجراه مجلس الأمة يمكن عده نقطة انطلاق مشتركة بين السلطتين، فقد أكد على قضايا المجتمع الملحة (الإسكان، والصحة، والتعليم) فتلك هي القضايا الأبرز التي تمس حاجة المواطنين، مطالباً بالسعي والحرص على سن القوانين التي تعزز دور الشريعة وتسرع التنمية وتكافح الفساد، متمنياً التوفيق لرئيس مجلس الأمة وأعضائه في قيامهم بخدمة الكويت.

وأكد د. المسباح أن على وسائل الإعلام أن تمارس دوراً رقابياً أساسياً وفاعلاً في المجتمع، مطالباً في الوقت نفسه إسهامها في بث الروح الإيجابية في المجتمع، مبديا تحفظه على ما ينشر في بعض وسائل الإعلام لمواقف تصادم الشريعة الإسلامية أو تضرب النسيج الاجتماعي، أو تزيد من الاحتقان، مناشداً كافة وسائل الإعلام المحلية أن تكون عاملاً مساعداً في رفعة الكويت، وتعزيز قيمها الإسلامية، داعياً المولى عز وجل أن يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه وسوء وجميع بلاد المسلمين.

أوضاع تحت المجهر!

وصلت الخطة!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

قالت وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة ووزير الدولة لشؤون التخطيط والتنمية الدكتورة رولا دشتي وهي سعيدة طبعا: بأن الحكومة تسعى -ضمن برنامج عملها الذي قدمته لمجلس الأمة «بعد طلعة الروح»- إلى تبني نهج الإصلاح الشامل لتحقيق رؤية الكويت ٢٠٣٥ بتحويلها مركز مالي وتجاري جاذب للاستثمار!

كلام كبير وكبير جدا، نرجو أن يتحقق ذلك حتى لو بالأحلام، ولكن في ظل الأوضاع السياسية الراهنة كنا نرجو أن نسمع خطة دشتي عمليا لسنة واحدة بالمنطق، لا أحلاماً وهمية وكلاماً «منمقاً لايودي ولايجيب» حتى لانعيش في الخيال!

لو أنجزت الحكومة عملها خلال سنة فقط بالبدء عمليا في إنشاء المستشفيات، بعد معرفة من الذي تلاعب بالأرقام، وتسبب بإلغاء مناقصات المستشفيات الأربع والانتهاء من الحفريات وتقليص فترة انتظار السكن بزيادة دخول عدد الشركات في المنافسات، وتقليل حمولة شنط الطلبة والطالبات، وإيقاف صنبور التنفيع والـ«واسطات»، والقبض على حرامية شراء الذمم والمناقصات، ووقف حركة المد والجزر للنواب والوزراء للمقربين منهم في شغر الوظائف والتعيينات، وإنصاف موظفي الدولة في الترقيات، ووقف التمديد للقياديين الخاملين في مناصبهم لأربع سنوات، وتعزيز الوحدة الوطنية بإيقاف المتنفذين الساعين إلى تحويل المواطنين إلى طبقات، وفك لغز أرقام مواد الجنسية بالآحاد والعشرات، وحل مشكلة البدون نهائيا بتجنيسهم لا مرمطتهم بالتنقيط وسياسة القطرات تكون دشتي وقبلها حكومة الشيخ جابر المبارك قد وفت وكفت ولاداعي لخطط مستقبلية (ماتوكل خبز)!

نقطة !

- رغم ذلك على نواب مجلس الأمة مسايرة خطة عمل الحكومة الجديدة، وإعطائها الفرصة الكافية لتنفيذ أحلامها؛ لمعرفة مدى جديتها بعيدا عن التلويح بالاستجوابات التي أصبحت «ماصخة»، لاتدل على البطولة أو الشجاعة كما كان ذلك في السابق، بعد أن طعمت في السنوات الأخيرة بالشخصانية والـ«تصيد» وإنتظار الزلة؛ تنفيذا لأجندات هذا المتنفذ، أم ذاك الأمر الذي قلب حال أوضاعنا السياسية المحلية إلى مصارعة حرة يتفق فيها الأبطال المتصارعون على الاستعراض أمام الأمة والتمثيل على الشعب!

على الطاير

- الأهبل -اليوم في عرف السياسة- من يتحمس ليصدق هذا ويكذب ذاك!

ولنا في معركة النائب الأسبق نبيل الفضل والحالي صفاء الهاشم خير دليل!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع، بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

twitter @Bumbark

(*) كاتب كويتي

أخطاء الواقفين (٢-١٠)

الوقف بقصد الإضرار بالورثة و الوقف لبعض الأولاد

عيسى قدومي

الحلقة الثانية وفيها خمسة أخطاء أذكرها وأنبه إلى الصواب فيها :

١- الوقف بقصد الإضرار بالورثة :

نظام الوقف نظام محكم، جاء لتحقيق مصالح الناس وتوفير حاجاتهم، إلا أن بعضهم استغل ذلك النظام ليكون طريقاً لحرمان الورثة أو بعضهم من حقوقهم في الميراث. وهذه العلة قديمة حذر منها سلفنا الصالح، وعالج بعض صورها الفقهاء، بعد أن عمد بعض الناس إلى استغلال الوقف استغلالاً يبعده عن مقاصده وأهدافه التي شرع لتحقيقها، وفي مقدمتها الإضرار بالورثة، وفي ذلك بعدٌ عن قصد البر والتقوى والقربة إلى الله تعالى، وجريان الحسنات إلى ما بعد الممات، فمنهم من تعمد الوقف بماله كله أو جله قبل موته، ليضر الورثة أو ببعضهم .

ومما لا شك فيه: أن هذا التصرف مخالف للشريعة ومقاصدها؛ لذا تصدى له الفقهاء والعلماء، وأوجدوا له الحلول لكي لا يخرج الوقف عن مقاصده، وإعادته إلى نبعه النقي، فالشوكاني يقول: "من وقف شيئاً مضارة لوارثه كان وقفه باطلاً" (١).

والحاصل أن الأوقاف التي يراد بها قطع ما أمر الله به أن يوصل، ومخالفة فرائض الله عز وجل، فهي باطلة من أصلها لا تعقد بحال؛ لأن الواقف لم يرد من وقفه التقرب إلى الله تعالى، بل أراد المخالفة لأحكام الله تعالى، والمعاندة لما شرعه لعباده (٢).

٢- الوقف للأولاد دون البنات:

الوقف الأهلي أو الذري من أعمال البر والصلة والقربى، وقد أوقف قسماً من الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - أوقافاً على ذراريهم وقرابتهم، كما فعل عمر وأبو طلحة والزبير وغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم- ومقصدهم التقرب إلى الله تعالى، وحفظ كرامة من يعولون، وعلى ذلك سار سلفنا الصالح .

إلا أن هذا السلوك قد تغير مع مرور الأيام، فعمد بعضهم في وقف الأوقاف على ذريته، واشتراط منافعها على أولاده من الذكور دون بناته الإناث، وفي ذلك خروج ومخالفة لقول النبيﷺ: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»(٣).

وقد ظهر في آخر عصر الصحابة اتخاذ الوقف طريقا لحرمان بعض البنات من نصيبهن، واستنكرت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها- ذلك ، فكانت تقول : «ما وجدت للناس مثلا اليوم في صدقاتهم إلا كما قال الله عز وجل : ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ﴾ (الأنعام: ١٣٩)، والله إنه ليتصدق الرجل الصدقة العظيمة على ابنته فترى غضارة «طيب العيش» صدقته عليها وترى ابنته الأخرى وإنه لتُعرف عليها الخصاصة لما حرمها من صدقته».

وللخليفة عمر بن عبد العزيز الأموي قول قبل مماته: بأنه كان عازما على أن يرد صدقات الناس التي أخرجوا منها البنات، ولكن المنية عاجلته قبل أن ينفذ ذلك (٤).

وقال الإمام مالك في رواية عنه: «إنه من عمل الجاهلية»(٥)؛ لما في ذلك من التحايل على حرمان المرأة من الميراث.

٣- الوقف لبعض الأولاد دون غيرهم :

وفي ذلك خروج الوقف الأهلي (الذري) عن أهدافه، وتلك الشروط التي يمليها الواقف في وثيقة وقفه فيها أضرار لبعض الورثة، وزرع الفرقة بينهم، والبغضاء في نفوسهم .

وقد امتنع النبيﷺ من الشهادة على تخصيص بعض الأولاد بالعطية من غير سبب يبيح ، وسماه جورا ، وذلك فيما رواه مسلم (١٦٢٣).

عن محمد بن النعمان بن بشير يحدثانه عن النعمان بن بشير أنه قال إن أباه أتى به رسول الله ، فقال إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي، فقال رسول الله : أكل ولدك نحلته مثل هذا، فقال لا، فقال رسول الله : فأرجعه"(٦) . ومعنى (نحلت ابني غلاما) أي أعطيته غلام .



قال ابن قدامة رحمه الله : « يجب على الإنسان التسوية بين أولاده في العطية، إذا لم يختص أحدهم بمعنى يبيح التفضيل ، فإن خص بعضهم بعطيته ، أو فاضل بينهم فيها أثم ، ووجبت عليه التسوية بأحد أمرين: إما رد ما فضل به بعضهم، وإما إتمام نصيب الآخر. قال طاوس: لا يجوز ذلك، ولا رغيف محترق. وبه قال ابن المبارك وروي معناه عن مجاهد، وعروة(٧) .

فيجب على الوالد العدل بين أولاده ذكورهم وإناثهم حسب الميراث، ولا يجوز له أن يخص بعضهم بشيء دون البقية إلا برضى المحرومين إذا كانوا مرشدين، ولم يكن رضاهم عن خوف من أبيهم، بل عن نفس طيبة ليس في ذلك تهديد ولا خوف من الوالد، وعدم التفضيل بينهم أحسن بكل حال، وأطيب للقلوب(٨) .

٤- حصر الوقف في العقار فقط :

لا يشترط في الوقف أن يكون عقاراً ذا قيمة عالية، بل إن الله تعالى يسر أعمالاً كثيرة تجري بها الحسنات بعد الممات لجميع خلقه، فيمكن للمسلم أن يوقف مصحفاً أو يجري نهراً، أو يغرس نخلاً، أو يحفر بئراً، أو يحبس فرساً في سبيل الله، وغيرها من الأعمال التي يدوم أجرها ونفعها. فعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «سبع يجري للعبد أجرهُنَّ وهو في قبره بعد موته: من علّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته»(٩).

والحديث جمع سبعاً من الأعمال التي تُعد من الوقف الإسلامي، تجري فيها الحسنات لصاحبها إلى ما بعد الممات، وتتنوع تلك الأعمال لتوسيع دائرة الاختيار، وهذا من فضل الله تعالى على عباده ورحمته بهم أن فتح لهم أبواباً من الخير يدوم فيها الأجر والمثوبة.

فالوقف الإسلامي من سماته الشمول: فهو إما خيري، أو ذري أوكلاهما. وكذلك من سماته التنوع: فإما أن يكون للحاجات المادية؛ كالمأكل والمشرب والملبس والعلاج، أو لتوفير الحاجات المعنوية، كالتعليم والتطوير، أو للحاجات النفسية، كإدخال السرور في النفوس، وتوفير الحياة التي تحفظ للإنسان كرامته. فالوقف ليس محصوراً في الأراضي والدور، بل يتعدى ذلك إلى كل ما جاز الانتفاع به وصح وقفه، وإن قل ثمنه، فلا يشترط للوقف مبالغ كبيرة .

٥- التهاون في رد المعتدين على الوقف:

يتراخى بعض الواقفين في المدافعة عن الوقف؛ فالوقف المغصوب إن كان موجوداً وباقياً فيه يد غاصبة وجب رده، بلا خلاف بين العلماء لعموم وجوب رد عين الوقف المغصوبة وجاء في الفتاوى الهندية: ولو غصبها - أي الأراضي الموقوفة - من الواقف ، فان أبى وثبت غصبه عند القاضي حبسه حتى الرد(١٠).

وما عمت به البلوى طمع الناس في أموال الأوقاف؛ ولهذا شدد الفقهاء في إجبار المعتدي على الوقف أن يعيده كما كان وإن لم يكن ذلك تؤخذ منه القيمة ليشتري بها وقفا مكانه؛ ولهذا على المعتدي الضمان بالقيمة.

قال ابن فرحون رحمه الله: «ومن كسر خشبا من خشب المسجد فعليه أن يرد البنيان والخشب كما كان، ولا تؤخذ منه القيمة؛ خوفا من أن تؤخذ القيمة فلا يرد على حاله، فيؤدي ذلك إلى تغيير هيئة الخشب»(١١) .

الهوامش:

١- الدرر البهية مع الدراري المضية ١٤١/٢) .

٢ - انظر: أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية،د.محمد الكبيسي، (٣٧/١)

٣ - المدونة الكبرى ج٤ ص ٢٤٥.

٤ - المدونة الكبرى ج٤ ص ٢٤٥.

٥ - شرح الخراشي:٥/٨٨ .

٦- أخرجه مسلم في صحيحه ، برقم (١٦٢٣) .

٧ - المغني (٣٨٧/٥) .

٨ - فتاوى الشيخ ابن باز (٥١/٢٠)

٩ -أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣٩٠/٢)، وحسنه الألباني في (صحيح الجامع) برقم: (٣٦٠٢)، ونحوه في (صحيح الترغيب)، برقم: (٧٣).

١٠- الفتاوى الهندي (٤٢١/٢) .

١١- انظر: أحكام الأوقاف ص٢٠٢ .



(الهالوين)
اليوم المقدس لعبدة الشياطين

كتب : وائل رمضان

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا شبرًا، وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم»، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟»

ولقد جاءت النصوص محذرة من تقليد هاتين الملتين -اليهودية والنصرانية وأهلهما- والتنفير منهما، ولقد كان صلى الله عليه وسلم يخالف أهل الكتاب في كل شيء، ويأمر أمته بمخالفتهم، فكان صلى الله عليه وسلم يكثر من قوله: «خالفوا اليهود والنصارى».

وها نحن أولاء -برغم تلك النصوص والتحذيرات- نرى ما عمَّت به البلوى في بلاد المسلمين من الاحتفال بأعياد اليهود والنصارى والمشركين، بل وصل الأمر إلى الاحتفال بأعياد الوثنيين واللادينيين ورفع شعاراتهم؛ وارتداء ملابسهم، كما حدث منذ أيام فيما يسمى -زورًا- بعيد الهالوين، أو عيد القديسين.

ولنا أن نتساءل هل يعرف المسلمون حقيقة هذا العيد؟

ولماذا يشارك المسلمون في مثل هذه الخرافات؟

ولماذا نتبع الغرب في ممارساتهم غير الأخلاقية في الوقت الذي تغافلنا فيه عن تقدمهم العلمي

والثقافي؟
أسئلة محيرة، لعلنا نجد الإجابة عنها في الأسطر الآتية، ولكن قبل ذلك لابد من التعرف على حقيقة هذا اليوم المزعوم.

يوم وثني شركي

الهالووين (Halloween) أو عيد «القدّيسين» هو يوم وثني شركي، يتمسك به عبدة الشيطان، وهو احتفال يقام في ليلة ٣١ أكتوبر من كل عام، ويُعَدّ هذا اليوم عطلة سنوية في العديد من الدول الغربية، ويحتفل به الناس من مختلف الثقافات والأديان.

وتعود جذوره إلى آيرلندا، في مهرجان (السلتيك) والاحتفال بعيد (السمهين)(samhain) أو عيد الحصاد، الذي كان يحتفل به أقوام (الكيلتك)، ومصادفته مع احتفال عيد يوم القديسين، فخلط بعضهم معتقدات هذا العيد بين المعتقدات المسيحية والمعتقدات السلتية الوثنية لقبائل بريطانيا القديمة؛ حيث إن هذه الليلة وفق معتقد هذه القبائل هو (يوم الموتى)؛ حيث كانوا يعتقدون أن أرواح الموتى الذين ماتوا في تلك السنة يسمح لهم بالعودة إلى أرض الأحياء.

ويعد يوم (السمهين) أول يوم من أيام السنة لدى (الكيلتك) الوثنين، كما يعد (عبدة الشيطان) يوم الحادي والثلاثين من شهر أكتوبر أكثر الأيام قداسة عندهم.

وتشمل الأنشطة المرافقة لعيد (الهالووين) الخدع، وارتداء الأطفال والشبان وصغار السن الملابس التنكرية والأقنعة الغريبة والمرعبة، مثل السحرة والشياطين والأشباح، وتروى القصص عن جولات الأشباح في الليل، وتعرض شاشات التلفاز ودور السينما بعض أفلام الرعب، ويقوم العامة بتزيين البيوت والشوارع باليقطين والألعاب المرعبة والساخرة، ويلبسون حلياً وعقوداً مصنوعة من الثوم والبصل، ويرشون بيوتهم بالملح لأبعاد الأرواح الشريرة عن المنازل.

وتعد (اليقطينة) (القرع) المنحوتة على شكل وجه إنسان من أشهر رموزه، وتوضع بداخلها شمعه بحيث يصير شكلها مثيرا للرعب، وفكرة التنكر لكي لا تعرفهم الأرواح الشريرة؛ حيث



تقول الأسطورة: إن كل الأرواح تعود في هذه الليلة من البرزخ إلى الأرض، وتسود وتموج حتى الصباح التالي.

ويتنقل الأطفال من بيت إلى آخر وبحوزتهم أكياس وسلال لتملأها بالشكولاتة والحلوى (مثل القرقيعان) في طقوس يعرف باسم (خدعة أم حلوى)، ومن لا يعطي الأولاد المتنكرين الشكولاتة وحلوى الكراميل، تغضب منه الأرواح الشريرة.

الحكم الشرعي في المسألة

يقول الشيخ محمد صالح المنجد: الإيمان هو أساس المجتمع الإسلامي، كما أن التوحيد «الإيمان بوجود الله ووحدانيته» هو لبُّ هذا الإيمان، وتهدف تعاليم الإسلام وأحكامه في المرتبة الأولى إلى حماية هذا الإيمان والمحافظة على عقيدة التوحيد نقية خالصة، وحتى يمكننا المحافظة على المجتمع الإسلامي نقيًا من أي شائبة من شوائب الشرك بالله تعالى، فعلينا أن نعلنها حربًا لا هوادة فيها على كل التقاليد

يعد «عبدة الشيطان» يوم الحادي والثلاثين من شهر أكتوبر أكثر الأيام قداسة عندهم

والممارسات الشركية والوثنية.

وقد حذرنا رسول اللهﷺ من التشبه بالكفرة بقوله: «من تشبه بقوم فهو منهم»، فعلى المسلمين أن يصغوا لحديث رسول الله، وأن يكفوا عن التشبه بالكفار والاحتفال بأعيادهم، فقد حرَّم الإسلام تحريمًا قاطعًا التشبه بغير المسلمين في عاداتهم الاجتماعية وطقوسهم الدينية ولاسيما عباد الأوثان أو عباد الشيطان، فقد قال رسول اللهﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليصبن الله عليكم العذاب صبًا، ولئن دعوتم فلن يستجاب لكم» رواه الترمذي.

وعيد الهالووين هو أحد أسوأ الأعياد؛ بسبب أصله الوثني، فلا شك أنه يحرم المشاركة بالاحتفال بهذا العيد، حتى وإن بدت بعض الممارسات في هذا العيد بريئة أو فيها بعض الخير؛ إذ إن الرسولﷺ يقول: «كل بدعة ضلالة»، حتى وإن عَدَّ بعض الناس ذلك أمرًا طيبًا، وأن ذلك العيد لا علاقة له البتة بعبادة الشيطان، فهذا لا يغير من الأمر شيئًا، وتبقى المشاركة بالاحتفال بذلك العيد حرامًا.

وتعد مشاركة المسلمين في مثل هذه الاحتفالات مظهرًا من مظاهر ضعف إيمانهم، أو نبذًا للرسالة التي أتى بها نبينا محمدﷺ الذي بعثه الله سبحانه ليخرجنا من ظلمات الجاهلية.



فعلى الآباء المسلمين أن يعلموا أبناءهم وجوب الابتعاد عن الباطل وطقوسه، وألا يتشبهوا بغير المسلمين في عاداتهم وأعيادهم، فلو زرعنا في قلوب أبنائنا مشاعر الاعتزاز بدينهم، فإنهم سينأون بأنفسهم عن حضور احتفالات هالووين وغيرها من الأعياد غير الإسلامية، مثل أعياد الميلاد، والذكرى السنوية، وعيد الحب .. وغيرها من الأعياد الباطلة.

عبدة الشيطان واليوم المشبوه

ومما يؤكد خطورة الاحتفال بهذا اليوم على عقيدة المسلمين ودينهم ما أشارت إليه كثير من التقارير عن استغلال عبدة الشيطان لهذا اليوم وتكثيف نشاطهم فيه؛ لنشر أفكارهم ومعتقداتهم ولا سيما بين أوساط الشباب.

ففي الأردن على سبيل المثال تمكن عبدة الشيطان من اختراق عدد كبير من شباب الجامعات والمدارس الثانوية في ظل التغاضي الرسمي عن نشاطاتهم؛ حيث احتفلوا في العام الماضي بعيد الهالووين في منطقة عبدون بموافقة وحراسة رسمية.

وفي الإمارات وقطر ظهر نشاط عبدة الشيطان من خلال الاحتفال بعيد الهالووين في بعض الفنادق ولاسيما في إمارة دبي، وقد طالب الشيخ عبد الله البكري الداعية بوزارة الأوقاف القطرية منع تلك الاحتفالات الشيطانية.

وفي السعودية ذكرت بعض وسائل الإعلام أن قوات الأمن ألقت القبض على مجموعة من عبدة الشيطان وهم يحتفلون في أحد المجمعات السكنية في الرياض، وينتمون إلى جنسيات سعودية وسورية وأجنبية.

وفي الجزائر كشفت وسائل الإعلام الجزائرية عن وجود نشاط لمجموعات عبدة الشيطان في الجزائر، وكانت إحدى المجموعات تقيم طقوسها في مقبرة مسيحية، وفي السنوات الأخيرة ظهر نشاطهم واضحاً في عيد الهالووين؛ حيث أقاموا حفلات في بعض الفنادق والمدارس والشقق الخاصة.

وفي تونس كشفت صحيفة الوطن التونسية عن وجود العشرات من الشباب من طلبة المدارس والجامعات يحتفلون بهذا اليوم ويُمارسون طقوسهم بصورة سرية، وتمكنت السلطات من القبض على بعضهم.

مشاركة المسلمين في مثل هذه الأعياد تعد مظهراً من مظاهر ضعف إيمانهم أو نبذاً للرسالة

أبعاد المشكلة وأسبابها

لاشك أن المشكلة لا تنحصر فقط في الاحتفال بهذا اليوم، ولكنه جزء من مشكلة كبيرة، ومظهر من مظاهر تخلي المسلمين عن هويتهم، وانسلاخهم من عقيدتهم، ولا شك أن لذلك أسباباً كثيرة أهمها:

أولا: جهل المسلمين بفضل الإسلام:

فكثير من النّاس نسُوا فضل هذه الأمّة بأنها خير الأمم وأكرمها؛ حيث قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠). وأكّد النبيّ ﷺ ذلك، فقد روى التّرمذي وابن ماجة والبيهقيّ بسند حسن عَنْ عَبْدِ الله بن عَمرو وأبي هُرَيْرَة رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ». ويظهر هذا الإكرام -كما قال المناوي رحمه الله- في أعمالهم وأخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنّة ومقامهم في الموقف وغير ذلك. ومن خصائص هذه الأمة: أنّها أقلّ عملاً وأكثر أجراً، وهذا من فضل الله تعالى بأن جعل الطّاعات الّتي تقوم بها لله تعالى قصيرة وليست فيها مشقّة.

عيد الهالوين هو أحد أسوأ الأعياد بسبب أصله الوثني، فلا شك أنه يحرم المشاركة بالاحتفال بهذا العيد

ثانيًا: جهل النّاس بالنّصوص في الولاء والبراء:

هذا ما جعل الولاء للمسلمين والبراء من الكافرين لا يزال يضعف في قلوب المسلمين، مع أنّ العلماء قرّروا أنّ أكثر النّصوص بعد نصوص التّوحيد هي نصوص الولاء والبراء.

الولاء هو الحبّ وما يدلّ على الحبّ فهو خاصّ بالمؤمنين، والبراء هو البغض وما يدلّ على البغض وهو واجب للكافرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١). والمؤسف حقّا أن يجهل المؤمنون هذه النّصوص ولا يستمسكون بها، ويظنّون الولاء للكفّار والتّشبّه بالكفّار ذنبا صغيرا، فهان في قلوبنا هذا الواجب العظيم، فهُنّا على الرّحمن الرّحيم.

ثالثًا: الشّعور بالانهزاميّة

هذا الشّعور هو ما أورث في قلوب المسلمين عقدةَ نقص لا يزالون يعانون منها الأمرّين، وهو من الذلّ الّذي أوعدنا به الله على لسان رسوله ﷺ، فقد روى البخاري تعليقا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي

الله عنه ووصله الإمام أحمد قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». ولذلك حدث التّقليد لهم، قال العلّامة ابن خلدون: «وجرت سنّة الله أنّ المغلوب مولعٌ بتقليد الغالب».

رابعًا: الجهل بالأحكام الشّرعيّة والنّصوص الكثيرة الواردة في النّهي عن التشبّه بالكافرين

فقد نهانا الله ورسولهﷺ عن التشبّه بالكافرين، فيما هو من خصائصهم، من العرش إلى الفرش، بدءا من أمور التّوحيد إلى مسائل الطّهارة، فنهانا عن بناء المساجد على القبور؛ لأنّه من فعل اليهود والنّصارى.

وأجمع العلماء على تحريم إظهار شعائر دينهم كبناء الكنائس وإظهار الصّليب، وأخذوا ذلك من الحديث المتّفق عليه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ».

كما نهانا عن التّحاكم لغير شريعته؛ لأنّه من فعل اليهود والنّصارى، والصّلاة وقت طلوع الشّمس وغروبها؛ لأنّ عبّاد الشّيطان وعباد الشّمس يسجدون لها في هذين الوقتين.

خامسًا: الغفلة والتّغافل والجهل والتّجاهل عما يُكاد للمسلمين

ولا أقول: ما يُكاد في الظّلام، بل في رابعة النّهار، فقد صاروا يجهرون بالعداوة ولا يُسرّون ويكيدون ولا يسترون.



المشكلة لا تنحصر فقط في الاحتفال بهذا اليوم، ولكنه جزء من مشكلة كبيرة، ومظهر من مظاهر تخلي المسلمين عن هويتهم وعقيدتهم

سادسًا: إقامة كثير من المسلمين في بلاد الكافرين

نعم. هذا سبب ظاهر؛ لأنّ المعادلة تقضي بأنّه لابدّ أن يكون في بلاد الإسلام جالية لا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسولهﷺ ما دام هناك جالية مسلمة في بلاد الكفر، فتحدُثُ المساومة: فإذا كان المسلمون يحتفلون بأعيادهم الدّينيّة هناك، فإنّه كذلك لا بدّ للكافرين أن يحتفلوا بأعيادهم هنا، فتظهر مظاهر الكفر في كثير من بلاد المسلمين والله المستعان.

الأمر جد خطير ولا يمكن إعفاء أحد فيه من المسئولية في الحفاظ على عقيدة أبناء المسلمين وهويتهم

سابعًا: حبّ الشّهوات

هناك صنف من المسلمين، لو سمع كلّ آية وحديث لأصرّ على التشبّه بالكفّار المخنثين الذين يحبون اللّهو..ويحبّون اللّعب والزّهو ..حتّى إذا ظهرت مناسباتهم وأعيادهم قال أحدهم: وهل يُعقل أن أُفوّت فرصة كهذه؟! .. سهرات في غناء ومجون وفسق وفتون .. وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، فهؤلاء أعظم آلة تنشر هذه المظاهر الكفريّة، والبدع الشّركيّة.

ثامنًا: ضعف الإعلام الشّرعي

فلا بدّ من دروس وخطب، ومحاضرات وندوات تبيّن عقيدة الولاء والبراء في المسلمين وتُحييها، ولا بدّ من إنشاء صحف ومجلّات وقنوات تزرع الوعي بين المؤمنين، فإنّ الإعلام الشّرعي منعدم، وجاء الإعلام الذي يدعو إلى كلّ أسباب الهلاك بديلاً عنه، ولاسيما عن طريق الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والمجلاّت والأفلام التي تقرّب إلى المسلمين ما يجب أن يكون عنهم بعيدًا.

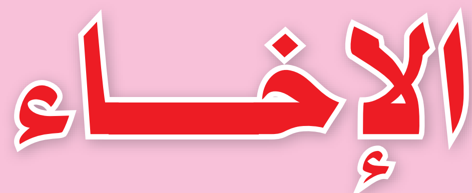
من هنا فإن الأمر جد خطير ولا يمكن إعفاء أحد فيه من المسؤولية سواء البيت، أم المدرسة أم الإعلام أم الدعاة، ويأتي في مقدمة هؤلاء جميعًا الحكومة التي تملك السلطان والقوة لردع كل من تسوّل له نفسه العبث في عقيدة أبناء المسلمين ومسخ هويتهم.

ويؤكد على حرمة الاحتفال بمثل هذه الأعياد الكفرية الشيخ محمد الحمود النجدي فيقول: حذرنا رسولناﷺ من التشبه بالكفار بقوله: «من تشبه بقوم فهو منهم»، فهذا الحديث يدل على تحريم التشبه بغير المسلمين في عاداتهم الاجتماعية وطقوسهم الدينية، ولاسيما عباد الأوثان من الكفرة والمشركين، فكيف بعباد الشياطين؟ فالواجب إنكار هذه الاحتفالات وتحذير المسلمين منها، حماية لمجتمعاتنا، وحفظًا لهويتنا وصبغتنا الإسلامية من الذوبان في الديانات والمذاهب الوثنية الأرضية، قال سبحانه: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةًۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾البقرة: ١٣٨).

وقد قال رسول اللهﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم». رواه الترمذي وأحمد .







إضاءات سلفية (٢)

الإخـــاء

إعداد: وليد دويدار

قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ **(الحشر: ١٠).**

وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بالله شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيه شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا». قال ابن حجر في قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ يعني في التّوادّ وشمول الدّعوة.

وقد آخى النّبيّ ﷺ بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى. وبهذا تظهر مؤاخاته ﷺ لعليّ؛ لأنّه هو الّذي كان يقوم به من عهد الصّبا من قبل البعثة واستمرّ. وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة؛ لأنّ زيدا مولاهم. وقال الكفويّ: الأخ: كلّ من جمعك وإيّاه صلب أو بطن. والأخوة تستعمل في النّسب والمشابهة والمشاركة في شيء.

فإذا ما تمّت المؤاخاة ترتّب على ذلك حقوق وواجبات تجاه الإخوان، وذلك كالإغضاء عن الهفوات، والنّصح لهم والتّناصح، ووجوب زيارتهم، ومودّتهم، وغير ذلك من أمور من شأنها إشاعة الألفة والتّآلف بين الإخوان، وذلك كلّه بهدف تحقيق التّماسك الاجتماعيّ المطلوب بما يعين على تحقيق أهداف رسالة الإسلام.

قال بشّار بن برد:

إذا كنت في كلّ الأمور معاتبا
صديقك لم تلق الّذي لا تعاتبه
فعش واحدا أو صل أخاك فإنّه
مقارف ذنب مرّة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت وأيّ النّاس تصفو مشاربه

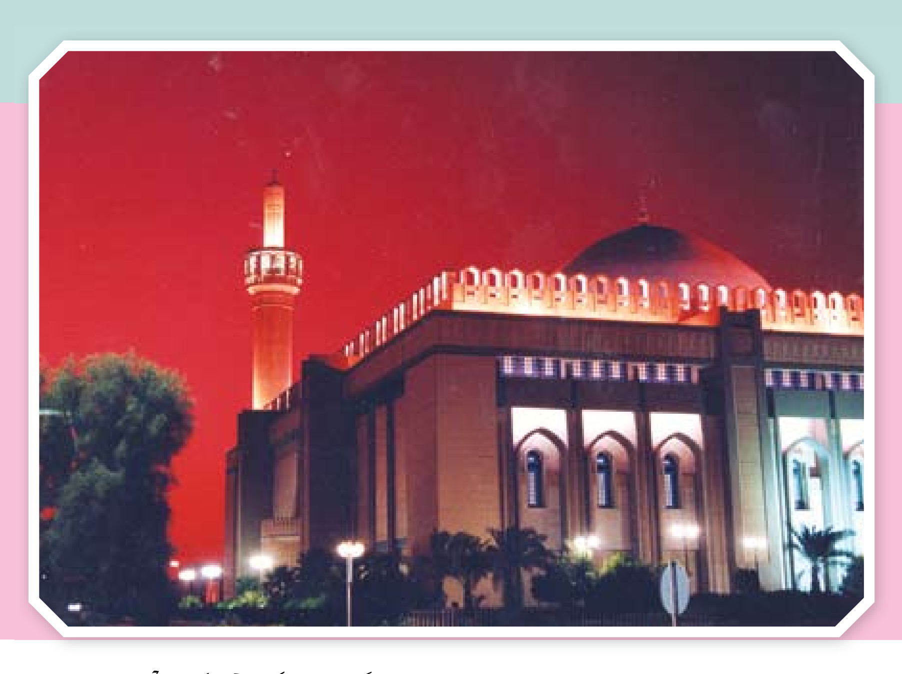
(٦) الابتهال

قال ابن الأثير- رحمه الله: «الابتهال: التّضرّع والمبالغة في المسألة». فالابتهال أن تمدّ يديك إلى الله بالدّعاء مخلصا متضرّعا. روى مسلم في صحيحه عن أنس- رضي الله عنه- قال: «رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه في الدّعاء، حتّى يرى بياض إبطيه». وهكذا كان ابتهاله.

وعَن ابْنِ عَبَّاس، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَسْأَلَةُ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ حَذْوَ مَنْكِبَيْكَ، أَوْ نَحْوَهُمَا، وَالاسْتِغْفَارُ أَنْ تُشِيرَ بِأُصْبُعٍ وَاحِدَةٍ، وَالابْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا» رواه أبو داود وصححه الألباني.

وفي ابتهال النبي (روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- أنّ النّبيّ ﷺ تلا قول الله عزّ وجلّ- في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (إبراهيم: ٣٦)، وقال عيسى عليه السّلام: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة: ١١٨) فرفع يديه وقال: «اللهمّ! أمّتي أمّتي» وبكى، فقال الله عزّ وجلّ: «يا جبريل! اذهب إلى محمّد- وربّك أعلم- فسله ما يبكيك؟» فأتاه جبريل عليه الصّلاة والسّلام فسأله. فأخبره رسول الله ﷺ بما قال. وهو أعلم، فقال الله: «يا جبريل، اذهب إلى محمّد فقل: «إنّا سنرضيك في أمّتك ولا نسوؤك»».

والمباهلة ترجع إلى هذا المعنى؛ فإنّ المتباهلين يدعو كلّ واحد منهما على صاحبه، قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا



قال ابن القيّم - رحمه الله تعالى-: التّوبة هي حقيقة دين الإسلام، والدّين كلّه داخل في مسمّى التّوبة وبهذا استحقّ التائب أن يكون حبيب الله

وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ (آل عمران: ٥٩ - ٦١).

والبهل: اللّعن. وفي حديث أبي بكر موقوفاً: «من ولي من أمور النّاس شيئا فلم يعطهم كتاب الله فعليه بهلة الله» أي: فعليه لعنة الله.

(٧) الحياء

قال الله تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (القصص: ٢٥). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ» متفق عليه. قال بعضهم: كيف جعل الحياء وهو غريزة شعبة من الإيمان وهو اكتساب؟ والجواب في ذلك: أنّ المستحيي ينقطع بالحياء عن المعاصي، فصار كالإيمان الّذي يقطع عنها، ويحول بين المؤمن وبينها.

وقال ابن الأثير في هذا الحديث: وإنّما جعله بعض الإيمان؛ لأنّ الإيمان ينقسم إلى: ائتمار بما أمر الله به، وانتهاء عمّا نهى الله عنه، فإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان.

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: اسْتَحْيُوا مِنَ الله حَقَّ الحَيَاءِ. قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الاِسْتِحْيَاءَ مِنَ الله حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ الله حَقَّ الحَيَاءِ. رواه الترمذي وحسّنه الألباني.

قال عمر- رضي الله عنه-: «من قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه».

وقال ابن مسعود- رضي الله عنه-: «من لا يستحيي من النّاس لا يستحيي من الله».

قال الشّاعر:

إذا لم تخش عاقبة اللّيالي
ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدّنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللّحاء

(٨) التوبة

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ (الفرقان: ٦٨ - ٧١).

قال الرّاغب: التّوبة في الشّرع: ترك الذّنب لقبحه والنّدم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة. وقال الجرجانيّ: التّوبة هي الرّجوع إلى الله بحلّ عقدة الإصرار عن القلب، ثمّ القيام بكلّ حقوق الرّبّ.

قال النّوويّ- رحمه الله تعالى-: التّوبة واجبة من كلّ ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلّق بحقّ آدميّ فلها شروط ثلاثة وهي:

١- أن يقلع عن المعصية.

٢- أن يندم على فعلها.

٣- أن يعزم على أن لا يعود إليها أبدا. فإن فقد أحد الثّلاثة لم تصحّ توبته.

ويزاد شرط رابع إذا كان الذّنب يتعلّق بحقّ آدميّ: أن يبرأ من حقّ صاحبه؛ فإن كان مالا أو نحوه ردّه إليه، وإن كان حدّ قذف مكّنه منه أو طلب عفوه، وإن كان غيبة استحلّه منها، هذا إذا لم يترتّب على ذلك مفسدة أعظم. ويجب أن يتوب من جميع الذّنوب، فإن تاب من بعضها صحّت توبته من ذلك الذّنب.

قال ابن القيّم- رحمه الله تعالى-: التّوبة هي حقيقة دين الإسلام، والدّين كلّه داخل في مسمّى التّوبة وبهذا استحقّ التائب أن يكون حبيب الله. فإنّ الله يحبّ التّوّابين ويحبّ المتطهّرين. عن أبي موسى الأشعريّ- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله- عزّ وجلّ- يبسط يده باللّيل ليتوب مسيء النّهار، ويبسط يده بالنّهار ليتوب مسيء اللّيل، حتّى تطلع الشّمس من مغربها» رواه مسلم.

ابني تغير

المراهقة في الإسلام هي مرحلة النضج والرجولة، وهي سن التكليف والنشاط والإنتاجية



د. مصطفى أبو سعد
استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية



نتيجة لدخول الإنسان فترة المراهقة، تظهر عليه مجموعة من التغيرات المختلفة والمتسارعة في الوقت نفسه، تغيرات في النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي واللغوي وطرائق التعبير، فما أبرز تغيرات النمو التي تظهر على المراهق؟

النمو الجسمي: التغيرات التي تظهر على المراهق في ناحية النمو الجسمي:

البلوغ: وهو عبارة عن تغيير فسيولوجي يتناول الفرد بكامله، وفيه تنضج الغدة التناسلية، ويكتسب الطفل معالم جنسية جديدة تنقله إلى مرحلة الرشد.

■ ما الذي يجب أن تعرفه عن المراهقة؟

● متوسط سن البلوغ عند البنات من (١٢ - ١٣) سنة، ومتوسط سن البلوغ عند البنين من (١٤ - ١٥) سنة.

- زيادة في الطول (١٥ - ٢٠) سم خلال سنة واحدة، وزيادة في الوزن (١٨ - ٢٢) كغم خلال سنة واحدة.
- ظهور الشعر في أماكن عدة من جسم المراهق، ولاسيما الشعر الأسود.
- زيادة في حجم الأعضاء التناسلية بما يعادل ٩٠٪.
- زيادة في حجم الأعضاء الجنسية الثانوية الداخلية.
- زيادة في خشونة الصوت عند البنين والحدة عند البنات.
- كبر حجم الصدر عند الفتاة.
- الاحتلام عند البنين والحيض عند البنات.
- زيادة في القدرات الحركية مثل: الاتزان، وسرعة رد الفعل والتوافق العضلي العصبي، والتركيز.

النمو العقلي: التغيرات التي تظهر على المراهق في ناحية النمو العقلي:

- نضج القدرات العقلية ونمو الذكاء عموماً.
- تزداد قدرة العقل على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا مثل: التخيل.
- خيال المراهق في هذه المرحلة يكون واسعاً وخصباً، مما يترتب عليه ظهور ما يسمى بـ(أحلام اليقظة).
- القدرة على تفسير الأحداث والمواقف المحيطة، وإصدار الأحكام عليها.
- نمو قدرة المراهق على الانتباه كماً ونوعاً ومدة زمنية أطول.
- نمو القدرة على التذكر المبني على الفهم والاستيعاب.
- ظهور التوافق بينه وبين ما يحصل في البيئة المحيطة.
- زيادة الحرية في التفكير، مع دقة ونضج أكبر.
- ظهور بعض المحددات والضوابط



اللغة هي الأداة الأكثر فاعلية في التواصل بين الناس، فأحسن تعليمها لابنك

المراهقة مرحلة تتناقض فيها الأحاسيس وتضطرب فيها المشاعر

البلوغ هو الفترة التي يتحول فيها جسم المراهق من جسم الطفل إلى جسم الإنسان البالغ

لتفكيره.

- يتوقع ردود الفعل من الآخرين نحوه مبكراً ويتنبأ مسبقاً بنتائجها.

- يصاحب النمو في هذه المرحلة اهتمام المراهق بالقصص والحكايات، وأخبار المشاهير.

النمو اللغوي: التغيرات التي تظهر على المراهق في ناحية النمو اللغوي:

- ظهور الكلام المسموع، والقدرة على التعبير عند الارتياح والرضا: (التعبير عن المشاعر).

- نمو القدرة على محادثة الذات أو مخاطبة النفس، إما للتأنيب أو الاعتراض، أو مجرد مخاطبة ومحادثة النفس حول ما حدث له خلال يومه - وهي عبارة عن محادثة هادئة غير معلنة.

- يأخذ المراهق وقتا كبيرا في الكلام، ولاسيما عند التحدث في أمور تخصه.

- استخدام العبارات القصيرة والردود غير المقنعة عند عدم رضاه عن شيء معين.

- الكلمات لا تعبر دائماً عن كل ما يدور بنفسه.

- أكثر انطلاقا في الحديث والتعبير مع أقرانه وأصحابه من أسرته.

النمو النفسي: التغيرات التي تظهر على المراهق في ناحية النمو النفسي:

- القدرة على التعبير عن الانفعالات الإيجابية (السرور) والسلبية (الحزن) بوضوح.

- زيادة في حدة الانفعالات عموماً، ولاسيما عند التوتر الشديد: «الصدامات التي قد يتعرض لها في البيت أو المدرسة أو مع الأقران»، وعدم الرضا مثل: قضم الأظافر، والتدخين -أحياناً-، أو الرغبة في التدخين، وعض الشفتين.

■ بعض الأنماط الانفعالية لهذه المرحلة:

- الخوف: بسبب أمور مادية أو اجتماعية أو نفسية.

- الغضب: ويزداد هذا الانفعال عند تعرضه للسخرية والاستهزاء والإهانة والظلم.. إلخ.

- الغيرة: وهي عبارة عن انفعال يحفز عند الشعور بالتهديد أو النقص أو عند المنافسة.

- الحب: هو رد فعل انفعالي ينشأ من خلال الارتباطات السارة، ويسببها: الاتصال الدائم وقضاء الحاجات والخدمة والسلوك الحسن وهو حاجة نفسية تحتاج لإشباع إيجابي.

النمو الاجتماعي: التغيرات التي تظهر على المراهق في ناحية النمو الاجتماعي:

- بروز شخص واحد كصديق مقرب، من الممكن أن يتبدل بين فترة وأخرى.

- الميل الشديد للشللية وحب الانتماء إلى مجموعة شبابية مماثلة.

- الحاجة للتقليد: تقليدالآخرين، سواء بعلم أم بغير علم، ولاسيما الشخصيات البارزة كالمشاهير.

- التأثر بالمجموعات التي يتعامل معها المراهق، سلباً وإيجاباً.

- علاقة قوية أو ضعيفة مع الراشدين حسب نوع الخبرات والمواقف التي تحدث بينهم.

- حب مشاركة الوالد مسؤولياته، مثل الديوانية أو المجلس للفتيان، وأمور المنزل للفتيات.

- حب مشاركة الوالدين في اتخاذ القرارات، مثل: أوقات الخروج من المنزل للزيارات والرحلات وتحديد أماكنه.



المرتكزات الاقتصادية للمشروع الإيراني في المنطقتين العربية والإسلامية

عبد الحافظ الصاوي ـ خبير اقتصادي

تفتقد المنطقتان العربية والإسلامية إلى مشروع تكاملي أو على الأقل تعاوني في الشأنين السياسي والاقتصادي، وأدى هذا الفراغ إلى سعي مشروعات أخرى لملء هذا الفراغ، ومن هنا وجدنا المشروع الإيراني يتحرك في هذه المساحة، ولا يواجه إلا جهوداً قُطرية، أو مشروعات بديلة، على رأسها في المنطقة العربية مشروع الأورومتوسطية، الذي يمثل دول الاتحاد الأوروبي. أو مشروع الشرق أوسطية الذي يهدف إلى دمج اقتصاد الكيان الصهيوني في المنطقة. أما باقي الدول الإسلامية فلديها انتماءاتها الإقليمية بحكم الجوار الجغرافي، مثل الدول الإسلامية الآسيوية التي تنتمي لتجمع الآسيان.

ويعد الاقتصاد الإيراني من الاقتصاديات النامية، ويلعب النفط فيه دورًا كبيرًا، ويظهر ذلك من خلال سيطرة النفط على نسبة كبيرة من الصادرات الإيرانية؛ ومن هنا نجد أن الاقتصاد الإيراني لا يملك ميزة تنافسية بين الاقتصاديات العربية والإسلامية تمكنه من دور حاسم، يمكن له في أدائه الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، أو على الصعيد الإسلامي.

إلا أن المتاح من بيانات يظهر أن هناك حالة من التوسع في حركة التجارة الخارجية لإيران على صعيد الدول الإسلامية غير العربية، توسعاً أكبر منه مع الدول الإسلامية العربية، باستثناء دولة الإمارات العربية التي تعد الشريك التجاري الأول لإيران من بين الدول العربية والإسلامية.

وفي إطار المواجهات المستمرة بين إيران من جهة وأمريكا والغرب من جهة أخرى، تجد إيران مندوحة

العمل على مواجهة المشروع الإيراني تقتضي العودة إلى المشروع العربي، وأن ينظر إلى إيران على أنها دولة يمكن استيعابها، لا محاربتها

في التوجه نحو الدول العربية والإسلامية، وبذلك يتحقق لها هدفان، الأول: تخفيف حدة العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران من قبل أمريكا والغرب. والثاني: التمكين لمشروعها الإقليمي في الشرق الأوسط.

وتهدف هذه الورقة إلى التعرف على مرتكزات المشروع الإيراني في المنطقتين العربية والإسلامية، وذلك من خلال التعرف على إمكانيات الاقتصاد الإيراني، وكذلك العلاقات الاقتصادية لإيران مع كل من الدول العربية خاصة، ومع الدول الإسلامية عامة.

الملامح العامة لأداء الاقتصاد الإيراني

بلغ الناتج المحلي الإجمالي لإيران ٣٣١ مليار دولار أمريكي في نهاية عام ٢٠٠٩، ويلاحظ أن الناتج المحلي لإيران قد شهد زيادة ملحوظة مقارنة بما كان عليه عام ٢٠٠٦؛ حيث كان في حدود ٢٢٢ مليار دولار، أي أن قيمة الزيادة بلغت ١٠٩ مليار بين عامي المقارنة(١). إلا أن معدل نمو الناتج قد شهد تراجعًا ملحوظًا خلال عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، حيث كان ٢,٣٪ و ١,٨٪ على التوالي، مقارنة بمعدل نمو ٧,٨٪ في عام ٢٠٠٧. ويرجع ذلك إلى تداعيات الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد الإيراني.

ويأتي قطاع الخدمات على رأس القطاعات الاقتصادية المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٤٧٪، تليه الصناعة بنسبة ٤٣,٦٪، ثم الزراعة بواقع ٩,٤٪. وقد يبدو من الوهلة الأولى أن قطاع الصناعة يمثل وزنًا كبيرًا في مكون الناتج المحلي لإيران، ولكن البيانات التفصيلية تشير إلى أن الصناعات التحويلية لا تتجاوز نسبة ١١,٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وباقي نسبة مساهمة قطاع الصناعة عبارة عن صناعات استخراجية، يأتي النفط على رأسها، وبالتالي نجد أن القيمة المضافة للاقتصاد الإيراني من خلال مساهمة قطاع الصناعة متواضعة عند مقارنتها بدول إسلامية وعربية أخرى. ففي مصر تصل قيمة الصناعات التحويلية إلى ١٦,٦٪، وفي الأردن ١٨,٧٪، وفي ماليزيا ٢٥,١٪، وفي إندونيسيا ٢٦,٤٪، وتصل في تركمانستان ٣٥,٨٪.

ويصل عدد سكان إيران نحو ٧٥,٤ مليون نسمة حسب بيانات عام ٢٠١٠، وبلغت نسبة الأمية بين سكان إيران البالغين ١٨٪، أما البطالة فقد بلغ معدلها ١٣,٢٪ في عام ٢٠١٠. وقد بلغ نصيب الفرد من الدخل القومي ٤٥٠٠ دولار في عام ٢٠٠٩، وبما يزيد عن معدل عام ٢٠٠٦ بنحو ١٦٠٠ دولار. إلا أن معدل التضخم يصل إلى ١٠٪ في عام ٢٠١٠، بعد أن وصل إلى ٢٥,٥٪ في عام ٢٠٠٨.

وعلى صعيد الصادرات السلعية لإيران نجد أن عام ٢٠٠٨ يعد من أفضل المعدلات؛ حيث وصلت الصادرات السلعية فيه إلى ١١٦,٩ مليار دولار، ثم تراجعت الصادرات السلعية إلى ٧١,٣ مليار دولار في عام ٢٠٠٩، ولم يكن أداء الواردات السلعية لإيران ببعيد عن أداء الصادرات السلعية فقد وصلت الواردات في عام ٢٠٠٨ نحو ٧٠,١ مليار دولار، ثم تراجعت إلى ٦٠,٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٩. ويمثل البترول النسبة الأكبر في الصادرات الإيرانية؛ حيث وصل لـ ٨٠٪ من حجم الصادرات في عام ٢٠٠٩/٢٠١٠، كما تعد إيران الدولة الثانية في منظمة الأوبك بعد السعودية من حيث حجم إنتاج البترول. أما الواردات فتأتي العدد والآلات ووسائل الانتقال على رأس قائمة الواردات الإيرانية بنحو ١٦,٤ مليار دولار، ثم الحديد والفولاذ بنحو ٨,٨ مليار دولار، ثم مشتقات البترول بنحو ٤ مليار دولار.

ويمكن رصد بعض المؤشرات الدالة على أثر انغلاق الاقتصاد الإيراني وتأثير العقوبات المفروضة عليه من قبل أمريكا والغرب خلال السنوات الماضية، من خلال انخفاض معدلات تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي حققت أحسن أداء لها في عام ٢٠١٠ بنحو ٣,٦ مليار دولار، بعد أن كانت في حدود ١,٦ مليار دولار على مدار السنوات السابقة لعام ٢٠١٠. كذلك تسيطر الدولة على النصيب الأكبر من النشاط الإنتاجي وكذلك مؤسسات التمويل.

العلاقات الاقتصادية الإيرانية العربية:

تعد اقتصاديات كل من الدول العربية وإيران من الاقتصاديات المتنافسة التي تكون نتيجة التعاون الاقتصادي بينهما ضعيفة، فالجانبان يصدران سلعاً أولية مثل النفط وبعض السلع الزراعية، أو السلع الصناعية التقليدية، والكيماويات، وغيرها، ويستوردان العدد والآلات ووسائل النقل، فضلاً عن تكنولوجيا الصناعة والاتصالات.

وتشير بيانات التجارة الخارجية لإيران أن هناك ثلاث دول عربية من بين أكبر عشر دول تستقبل المنتجات الإيرانية غير البترولية، وهي الإمارات بنحو ٢,٣ مليار دولار، والعراق ٢,١ مليار دولار، والمملكة العربية السعودية بنحو ٤٥٤ مليون دولار. أما بالنسبة لأكبر عشر دول تستورد منها إيران احتياجاتها السلعية فليس بينها سوى دولة عربية واحدة وهي الإمارات العربية بنحو ١٢,٩ مليار دولار؛ وبذلك تعد الإمارات أكبر شريك تجاري عربي لإيران، وثاني شريك تجاري على مستوى العالم؛ حيث يعد الاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأول لإيران بحجم تعاملات يصل لنحو ٢٨ مليار دولار، فقد بلغت الصادرات السلعية للاتحاد الأوروبي إلى إيران ١٨,٤ مليار دولار بينما يستورد الاتحاد الأوروبي بترول إيراني بنحو ١٠,٣ مليار دولار.

ولابد أن نلاحظ أن ارتفاع حجم التعاملات التجارية بين إيران والإمارات يأتي بوصفه نتيجة لفرض العقوبات الاقتصادية على إيران، وتعد الإمارات بمثابة دولة ترانزيت، فليس كل ما تستورده الإمارات من إيران لاستهلاكها المحلي، فجزء كبير منها يعاد تصديره للخارج. ولا يتوقف الأمر على الحركة التجارية بين البلدين فقط بل يمتد ليشمل استثمارات إيرانية في دبي تصل إلى ٣٧ مليار دولار وفق بيانات ٢٠٠٧، وعموماً تعد الاستثمارات الإيرانية الخارجية التواجد في الإمارات تحديداً بإمارة دبي ملاذاً آمنا في ظل تصاعد العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران من قبل أمريكا والغرب.

ومنذ حدوث استقرار نسبي في العراق، شهدت العلاقة بين البلدين نشاطًا ملحوظًا على الصعيد الاقتصادي، ولاسيما أن الاقتصاد العراقي فقد جزءًا كبيرًا من بنيته الأساسية، واعتمد على

منذ حدوث استقرار نسبيٍ في العراق، شهدت العلاقة بين البلدين نشاطًا ملحوظًا على الصعيد الاقتصادي

الاستيراد في كثر من احتياجاته؛ وبالتالي مثلت التجارة المباشرة وتجارة الحدود جانبًا لا يستهان به. وفضلًا عن هذا الحركة السياحية بين البلدين والمتمثلة في السياحة الدينية للمزارات السياحية والمدارس الدينية في كلا البلدين.

ونجد أن علاقات إيران التجارية مع الدول العربية غير الخليجية هشة وضعيفة، فوفق بيانات صندوق النقد الدولي نجد أنه في أحسن الأحوال يصل حجم العلاقات التجارية لإيران مع سورية ١,٢ مليار دولار، منها ١,١ مليار صادرات إيرانية إلى سورية، أي أن العلاقة التجارية في صالح إيران، إلا أنه منذ وقوع أحداث الثورة السورية شكلت المساعدات الاقتصادية الإيرانية للحكومة السورية سندًا قويًا.

ثم الأردن الذي تبلغ الصادرات الإيرانية إليه ١٢٦ مليون دولار وتستورد إيران منتجات لبنانية بنحو ١١٢ مليون دولار (وفق بيانات ٢٠٠٨)، أما مصر فقد بلغت الصادرات الإيرانية إليها ٤٢ مليون دولار، وتستورد إيران منتجات مصرية بنحو ١١٠ مليون دولار. ويرجع ضعف العلاقات التجارية بين مصر وإيران إلى حالة التوتر السياسي بينهما منذ سنوات طويلة.

وعلى الرغم من أن إيران من الدول المصدرة للنفط ومن الأعضاء البارزين في منظمة «الأوبك»، إلا أن علاقاتها مع الدول العربية المستوردة للنفط محدودة، ولا تكاد تذكر، حتى في ظل المساعي الإيرانية لتسويق نفطها بأسعار منخفضة، لتفادي الآثار السلبية المفروضة في إطار العقوبات الاقتصادية على إيران من قبل أمريكا والغرب.

والملاحظ أيضًا أنه لا يوجد تنسيق يذكر بين منظمة الأقطار العربية المصدر للنفط (الأوبك) وإيران فيما يتعلق بالسياسات النفطية لدول المنطقة. بل في كثير من الأحيان تتعارض السياسات النفطية للطرفين تجاه سوق النفط، ولاسيما في فترات الأزمات؛ حيث تسعى إيران إلى الاستفادة من هذه الأزمات لتعظيم العائد من مبيعات النفط، إلا أن الدول النفطية العربية تسير عكس هذا الاتجاه وتعمل على أسعار توازنية من وجهة نظرها، تتعارض مع المصالح الإيرانية.

العلاقات الاقتصادية الإيرانية الإسلامية

تظهر البيانات بالجدول أدناه أن التجارة البينية لإيران مع دول العالم الإسلامي تشهد تطورًا ملحوظاً، فبعد أن كانت لا تتجاوز ٤,٦ مليار دولار في عام ٢٠٠٠، وصلت في عام ٢٠١٠ إلى ٣٣,٢ مليار دولار؛ وهو ما يعني أن تجارة إيران مع دول العالم الإسلامي قد شهدت زيادة قدرها ٢٨ مليار دولار عند المقارنة بين أداء عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٠، وبنسبة تقدر بنحو ٦ أضعاف ما كانت عليه في عام ٢٠٠٠.

ووفق بيانات عام ٢٠١٠ وصلت التجارة البينية لإيران مع دول العالم الإسلامي ٣٣,٢ مليار دولار، بما يعادل نسبة ٦,١٪ من إجمالي التجارة البينية للدول الإسلامية في العام نفسه؛ حيث بلغت ٥٣٩ مليار دولار.

وتحتل إيران المرتبة السادسة في قائمة الصادرات البينية للدول الإسلامية، ويسبقها في هذا الترتيب السعودية والإمارات في المرتبة الأولى والثانية على التوالي، ثم ثلاث دول إسلامية غير عربية وهي تركيا، وماليزيا، وإندونيسيا.

وعلى صعيد الدول الإسلامية غير العربية فتعد تركيا الشريك التجاري الأول بنحو ٨ مليار دولار، ويرجع هذا الرقم للتجارة البينية بين البلدين، إلى الواردات التركية من النفط الإيرانية، حيث تعد تركيا من الدول المستوردة للنفط، ولاسيما بعد نهضتها الصناعية خلال العقد الماضي.

وتظهر الأرقام أن الميزان التجاري بين البلدين لصالح إيران بنحو ٧,٥ مليار دولار، بينما تصل الصادرات التركية إلى إيران بأقل من نصف مليار دولار. ولولا الظروف السياسية الإقليمية المتعلقة بسورية، واختلاف وجهة نظر كل من إيران وتركيا بشأنها، لزادت معدلات التجارة والاقتصاد بشكل عام بين البلدين. ويضاف إلى الشأن الإقليمي العقوبات الاقتصادية الأوروبية على إيران، مما فرض على تركيا بعض القيود، وإن كانت تركيا قد تحللت من هذه القيود في فترات سابقة، بل سعت إلى توطيد علاقاتها بإيران اقتصاديًا، كنوع من الضغط على أوروبا لإنهاء مصالح تركية تتعلق



بانضمامها للاتحاد الأوروبي، أو لمعالجة مواقف أوروبية وأمريكية سلبية تجاه تركيا، وهو ما صنف على أنه نوع من تعظيم المصالح في سياسة تركيا الخارجية.

وتأتي باكستان في الترتيب الثاني من حيث الشراكة التجارية من بين دول العالم الإسلامي مع إيران، بحجم تعاملات تجارية بنحو ١,٥ مليار دولار، وتأتي نتيجة الميزان التجاري لصالح إيران بما يزيد عن مليار دولار.

المرتكزات الاقتصادية للمشروع الإيراني

من خلال ما ذكر في الصفحات السابقة نجد أن العلاقات التجارية لإيران مع كل من الدول العربية والإسلامية، آخذة في النمو، وإن كانت الأرقام متواضعة، مقارنة بحجم العلاقات التجارية الخارجية للدول العربية والإسلامية مع بقية دول العالم. وهذه سمة رئيسة في علاقات دول الجنوب، أو الدول النامية، والتي تضم غالبية الدول العربية والإسلامية؛ حيث تقل التجارة البينية وبقية العلاقات الاقتصادية فيما بينها، بينما تتجه للزيادة مع الغرب وأمريكا. وفيما يلي نشير إلى المرتكزات الاقتصادية للمشروع الإيراني في المنطقتين العربية والإسلامية:

تركز إيران في علاقاتها الاقتصادية على الصعيد العربي على دول بعينها على رأسها الإمارات العربية، ثم سورية ولبنان والعراق والبحرين

تحتل إيران المرتبة السادسة في قائمة الصادرات البينية للدول الإسلامية، ويسبقها السعودية والإمارات



والكويت؛ حيث استطاعت إيران أن تستفيد من الجوار الجغرافي مع دولة الإمارات، والسياسات الاقتصادية الانفتاحية التي انتهجتها الإمارات على مدار السنوات الماضية؛ فزادت من الحضور البشري داخل الإمارات العربية، فحسب البيانات المنشورة فإن الإيرانيين يستحوذون على نسبة ١٢٪ من مشترى الوحدات السكانية التي تعطي حق الإقامة لفترة طويلة في الإمارات.

كما أن بيانات عام ٢٠٠٥ توضح أن نحو ١٠٠٠٠ (عشرة آلاف) شركة إيرانية أسست بدولة الإمارات، وأن عدد الأفراد الإيرانيين المقيمين بدولة الإمارات قد بلغ حتى ذلك التاريخ ٤٥٠ ألف نسمة.

ونفس المنهج تمارسه إيران في كل من لبنان وسورية والعراق، مستغلة في ذلك الأوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة في هذه الدول. إلا أن الملاحظ هو وجود قوي وموجه على الصعيد السياسي، وكذلك النشاط الاقتصادي لإيران داخل هذه الدول. وإن كانت الأرقام المنشورة على صعيد التجارة البينية لإيران مع هذه الدول لا تعكس حقيقة الواقع؛ فالواردات الإيرانية من العراق ولبنان وسورية في عام ٢٠١٠ كانت على التوالي هي: ٩٣,٧ مليون دولار، ٤٣,٣ مليون دولار، ١٦,٣ مليون دولار، بينما كانت صادرات إيران للبنان ١٤,٦ مليون دولار، وسورية ٩٨٠ مليون دولار.

تحرص إيران على علاقاتها الاقتصادية مع الدول الإسلامية غير العربية أيضًا، بجعلها منفذاً للخروج من العقوبات الاقتصادية، كما هو الحال مع تركيا وأندونيسيا وماليزيا. وكذلك بقية الدول الإسلامية بأوروبا الشرقية.

لوحظ على الممارسات الإيرانية منذ نجاح ثورتها في عام ١٩٧٩ أنها توظف العمل الخيري والتعليمي والإغاثي لصالح مشروعها بالمنطقة، وهو ما ووجه باعتراضات ومواجهات في كل من مصر والسودان وماليزيا، وإن كان يحقق بعض النجاحات في باكستان وبنجلاديش.

تحاول إيران تسويق برنامجها النووي على أنه ثمرة لتقدم علمي واقتصادي، وبالتالي على الدول العربية والإسلامية أن تفتح أسواقها للمنتجات أو المشاركات الاستثمارية مع إيران. والحقيقة أن البرنامج أسهمت فيه دول عدة، ولاسيما فيما يتعلق بالجانب التكنولوجي، وإن كان لا ينكر امتلاك إيران لعلماء متخصصين في هذا المجال.

ثمة مدخل آخر عن التعاملات الاقتصادية لإيران مع بقية الدول، ولاسيما في الدول العربية والإسلامية وهو رخص السلع الإيرانية مقارنة بمثيلاتها من الدول الأخرى، ولكن هذا الأمر لا يرجع لمزايا تنافسية أو تقدم تكنولوجي للصناعة الإيرانية، بقدر ما يرجع لسيطرة الدولة على مؤسسات الإنتاج، وتقديم الدعم الكبير للمؤسسات الإنتاجية، وبالتالي فأسعار السلع الإيرانية لا تعبر عن التكلفة الحقيقية، بقدر ما تعكس الدعم الحكومي.

تروج إيران لسياحتها الخارجية المتجهة للدول الإسلامية، ولاسيما نحو مصر؛ لما تمتلكه من مزارات تخص آل البيت بوصفه نوعاً من المداخل الاقتصادية للتمكين لمشروعها. إلا أن الموقف المصري رافض لهذه السياحة لما تحمله بين طياتها من عمليات ترويج للتشيع في مصر. ولاسيما أن الشعب المصري بفطرته محبٌ لآل بيت رسول اللهﷺ. والثوب الذي يقدم به العرض الإيراني ثوب اقتصادي، إلا أن حقيقته ثوب سياسي ترويجي للمشروع الإيراني؛ ففي الوقت الذي تتوقف فيه مصر أمام السياحة الدينية القادمة من إيران، فإنها تسمح لطائفة البهرة؛ حيث يأتون من الهند وباكستان بأعداد ملحوظة كل عام.

خاتمة

يظل الحديث عن المشروع الإيراني في المنطقتين العربية والإسلامية ضرباً من العبث، ما لم تكن هناك مشروعات عربية وإسلامية بديلة، تعكس هوية ومصالح المنطقتين. فلقد كان لفشل المشروع العربي على الصعيدين السياسي والاقتصادي الأثر الأكبر في تواري قوى إقليمية عربية مثل مصر والسعودية، وبروز كل من إيران وتركيا، كقوى فاعلة في المنطقة.

والعمل على مواجهة المشروع الإيراني تقتضي العودة إلى المشروع العربي، وأن ينظر إلى إيران على أنها دولة يمكن استيعابها، لا محاربتها. في إطار المصالح الاقتصادية المشتركة، ولكن ليس على حساب الهوية العربية، وأن تكف إيران عن تصدير مذهبها، الذي يعده المتخصصون أحد أدوات تمكين مشروعها القومي الفارسي.

ولدى كل من المنطقتين العربية والإسلامية ما يمكنهما من إنزال مشاريعهما الإقليمية على أرض الواقع، كما توجد قواسم مشتركة للمشروعين، تمكن لكل منهما. ولكن تبقى الإرادة السياسية حجر عثرة؛ مما يصرف الجميع إلى المعالجات القطرية لمواجهة المشروع الإيرانية وباقي المشروعات البديلة.

ولعل الظرف السياسي الحالي لكل من مصر وتركيا يجعلهما حجر زاوية في تفعيل المشروعين العربي والإسلامي على أرض الواقع.

ولابد من معرفة أن الاقتصاد الإيراني يعيش ما يمكن أن نطلق عليه «اقتصاد أزمة» منذ عام ١٩٧٩ ونجاح الثورة الإيرانية؛ مما يجعل العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية طي الكتمان داخل المجتمع الإيراني. ويتوقع أنه إذا ما خرج الاقتصاد الإيراني من هذه الحالة، فإنه سوف يواجه موجات اقتصادية عنيفة لمعالجة مشكلاته الداخلية، سواء فيما يتعلق بدور الدولة، أم استيفاء الأبعاد الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع الإيراني.

معضلة الجنوب وشكل الدولة وصعدة والتطهير المذهبي
في دماج يضع مصير الحوار الوطني على المحك

اليمن وحوار القنابل المؤقتة

الفرقان ـ القاهرة / أحمد عبد الرحمن

رغم إبداء أغلب القوى اليمنية المشاركة في الحوار الوطني تفاؤلا بقدرتها على الوصول بالبلاد إلى بر الأمان، والوصول لتوافق حول أغلب القضايا المثيرة للجدل داخل جنباته، إلا أن أجواء التفاؤل هذه لا تخفي أن هناك أزمات عديدة ينبغي تفكيكها، وقنابل موقوتة ينبغي نزع فتيلها، إذا أريد للبلاد أن تتجاوز المأزق الصعب الذي تعانيه، وعلى رأسها معضلة الجنوب والأزمة في صعدة وشكل الدولة اليمنية، وهي قضايا تحتاج لمؤتمرات وطنية عدة وليس مؤتمرا واحدا في ظل تعقدها، وتنازع الإرادات والأهواء بين القوى المنخرطة في أعماله فضلا عن وجود لوبي مصالح يعد نجاح الحوار اليمني أو فشله يتحدد بمدى محافظته على هذا النفوذ دون الوضع في الاهتمام بمصالح البلد العليا.

حجر الزاوية

وتعد قضية الجنوب حجر الزاوية في جلسات المؤتمر والمعيار الأهم لتحديد أمكانية نجاحه من عدمه ولاسيما أن كل المقترحات التي طرحت لتسوية المشكلة سواء بفرض فيدرالية تضم إقليمين «شمالي وجنوبي» لا تحظى بإجماع من القوى السياسية، ففي الوقت الذي لا تمانع قوى جنوبية في الموافقة على هذا الخيار لا يحظى هذا المقترح بدعم من المؤتمر الشعبي العام بقيادة الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي يرفض ما أسماه بأي نزعات شطرية أو تقسيمية تعيد البلاد إلى حقبة ما قبل صيف عام ١٩٩٠، بل ويشدد على المحافظة على ما أسماه البيان المنجزات الوطنية، بل يرى أن مقترح تقسيم اليمن إلى إقليمين أو ست إقاليم يفتح الباب أمام تشظي الدولة.

ومع أن المؤتمر الشعبي العام جدد رفضه القاطع لفيدرالية الدولة أو لتقسيمها لأقاليم، إلا أن الأغلبية داخل جلسات الحوار تعد تقسيم البلد إلى إقليمين يبقي أخف الضررين لإنقاذ وحدتها في ظل إصرار عدد كبير من ممثلي الجنوب في المؤتمر وعلى رأسهم زعيم مؤتمر شعب الجنوب محمد علي أحمد الذي حمل لجلساته (منفستو انفصالي) بامتياز، بل إنه كال الانتقادات لفريق من ممثلي الجنوب واتهمه ببيع قضية الجنوب لخدمة مصالح فئوية ضيقة ردا على رفضهم لقراره بتعليق المشاركة في الجلسات، وهي مواقف كانت في السابق قد أشعلت نوعا من السجال بين أحمد والرئيس عبد ربه منصور هادي لدرجة أن الأخير أكد أن مزبلة التاريخ هي مصير من يتآمرون على وحدة اليمن، وهو ما رد عليه الزعيم الجنوبي وبالتأكيد على أن التاريخ لن ينسى فضيحة دخول الجنوب على رأس دبابات علي عبدالله صالح صيف عام ١٩٩٤.

وتوضح الانتقادات المتبادلة بين شخصيتين جنوبيتين ذات ثقل مدى تباعد الشقة بين الفرقاء اليمنيين، وهو أمر عكسته السجالات الواضحة داخل جلسات الحوار وخارجه لدرجة جعلت بعضهم يفضل عدم حسم قضية الجنوب وتأجيلها لاستحقاقات أخرى انطلاقا من تعقد القضية وعدم وضوح الرؤية لدى أغلب القوى المشاركة سيعقد الموقف غير أن الأغلبية حذرت من خطورة هذا وعدته قنبلة موقوتة تهدد باشتعال الأوضاع في اليمن في ظل تصاعد هجمات القاعدة شمالا

وجنوبا؛ مما يؤكد أن البلاد قد تكون على أعتاب حملة عنف هي الأقسى في تاريخه الحديث.

خليجية ثانية

بل إن تفجر الأوضاع قد يسمح لشخصيات انفصالية مثل علي سالم البيض، وحيدر أبو بكر العطاس بالعودة إلى المشهد وتقديم مقترحات تتولى تصفية الدولة اليمنية. مثل الدعوة لطرح مبادرة خليجية ثانية قد تؤمن للجنوبيين الاستفتاء على استمرارهم في دولة الوحدة مع الشمال من عدمه، وهو ما جوبه بحالة من الرفض في أوساط غالبية القوي السياسية، فهناك من عدها رغبة في إعادة عقارب الساعة للوراء وتفتيت وحدة البلاد، وثان رآها مسعى لإثبات الوجود ومحاولة لتفريغ المبادرة الخليجية من مضمونها بكونها تخص الشماليين فقط وتركيزها وحدة البلاد واستغلال الجدل داخل الحوار لإفشاله.

ولكن وفي ظل هذه الأجواء يمكن القول: إن خيار الفيدرالية ورغم ما يمثله من خطورة على وحدة اليمن في المستقبل إلا أنه يحظى بالقبول في أوساط عدد من القوى اليمنية

تعليق فعاليات جنوبية لمشاركتها مسعى للضغط على حكومة هادي لتقديم تنازلات مؤلمة

التواقة لتفكيك سطوة الدولة والمركز في صنعاء على الأطراف، ولاسيما أن تجاهل رغبات الجنوبيين وعدم الوصول لحل توافقي لمشكلاتهم سيفتح أبواب أزمة اليمن على كل الخيارات من اضطرابات وفوضى واقتتال داخلي وصولا للحرب الأهلية بما يفرض على القوى المنخرطة في المؤتمر ضرورة البحث عن تسوية سحرية تحظى بدعم

الفيدرالي أو تقسيم البلاد لأقاليم قد توفر فرصة لتجاوز تنامي النزعات في الجنوب

الفرقاء وبقبول من الجنوبيين.

قنابل مؤقتة

ولا تتوقف القنابل الموقوتة التي تواجه هذه الجولة من الحوار الوطني عند أزمة الجنوب التي يمكن تسويتها في نهاية المطاف عبر خيار الفيدرالية أو حزمة من الإجراءات لرفع الظلم والتهميش عن مواطنيه؛ لأن خيار الانفصال لا يحظى بدعم إقليمي أو توافق دولي، بل إن الأزمة في صعدة ومصير الرئيس السابق علي عبدالله صالح واحتمالات تطبيق قانون العزل السياسي عليه وعلى مئات من المقربين وتصاعد التذمر من تنامي نفوذ صالح وحزبه بحسب تأكيدات الدكتور ياسين سعيد نعمان الأمين العام للحزب الاشتراكي، تعد من أهم الملفات التي ينبغي للمؤتمر أن يصل لتسوية لها؛ ففيما يتعلق بالأزمة في صعدة ينبغي البحث عن حلها يزيل آثار الحروب الستة التي شنها صالح ويقطع الطريق على دخول إيران على خط الأزمة ليس فقط للحفاظ على مصالح مواطني صعدة، بل لاستخدامها كحصان طروادة لفتح خطوط مع الجنوبيين

صمت صنعاء على تنامي النفوذ الإيراني في صعدة والجنوب يقود اليمن إلى كارثة



لتعزيز النزعة الانفصالية بما يمهد لإيران موطئ قدم في هذه البقعة المهمة من الجنوب العربي.

ومن البديهي التأكيد على أن تسوية أزمة صعدة سيقطع يد طهران ويمنعها من العبث في الخاصرة الجنوبية للأمة العربية ويحرمها من توظيف التوتر لتوفير الدعم اللوجيستي أو السياسي أو الإعلامي لعرابي الانفصال في الجنوب، ولاسيما أن مخابرات غربية قدمت لنظيرتها اليمنية وثائق تثبت تآمر إيران على وحدة البلاد وسعيها لإعادة الأوضاع إلى ما قبل صيف عام ١٩٩٠والبحث عن مناطق نفوذ لها قد تعوض ما يمكن خسارته من حلفاء تقليدين في مقدمتهم الأسد في سوريا وحزب الله في لبنان، وهو ما يتطلب سعياً جادا من الحوار الوطني والحكومة الحالية لدمج الحوثيين مجددا في النسيج الوطني وإقرار حزمة إجراءات تنهي ما عانوا من ظلم وتهميش على يد قوات صالح.

عزل سياسي

وتمتد الخلافات داخل المؤتمر لقانون العزل السياسي؛ حيث تؤيد مؤسسة الرئاسة بقوة تفعيل هذه القانون وتنفيذه على الرئيس السابق وحلفائه انطلاقا من أن الحصانة التي تمتعوا بها وفقا المبادرة الخليجية أنهت دورهم السياسي، فضلا عن أن تفعيل هذا النص سيحظى بقبول وارتياح من جانب شباب الميادين الذين قدموا التضحيات لإسقاط نظام صالح وهو المسعى الذي قوبل بحالة غضب شديدة من المؤتمر الشعبي العام الذي رفض تبني الحوار أي نهج إقصائي، معدين أن إقراره لهذا القانون يهدد بتفجيره وتكريس حالة الاحتقان والاستقطاب في الساحة اليمنية، ولاسيما أن آثاره قد تمتد للرئيس منصور نفسه وهو أمر لا يرجح أن يجد آذانا مصغية لدى الأغلبية دخل الحوار.

حرب إبادة

وكأن القنابل الموقوتة التي كانت تهدد مؤتمر الحوار الوطني لم تكن كافية

مليشيات الحوثي تفرض حصارا خانقا على دماج وحزب الرشاد السلفي يتعهد بالتصدي للمخطط الطائفي

لتفجير جلساته حتى تنفجر الأوضاع في منطقة دماج الشمالية؛ حيث شنت قوات الحوثي قصفا شرسا على المنطقة وكثفت من هجماته على المنطقة ذات الأغلبية السنية في إطار مخطط ممنهج لإبقاء منطقة صعدة خالية، إلا ممن يؤمنون بأفكار الحوثيين ومناهجهم؛ حيث ركزت هذه الهجمات على مركز العلوم الشرعية السلفي في رغبة لاستئصال هذا المنهج السلفي من عقول أبناء المنطقة مستهدفة الأطفال والنساء والطلاب وكأنها تدير مخططا ممنهجا لإدارة حملة تطهير عرقي ومذهبي للسنة من المنطقة في ظل تصاعد أعداد الضحايا والمصابين وحتى المحاصرين.

وكشف الدكتور محمد موسى العامري رئيس حزب الرشاد السلفي عن معالم هذه الجريمة بالقول: إن جماعة الحوثي ترغب في تكريس حالة من الإغلاق المذهبي على المنطقة عبر وضع منطقة دماج تحت الحصار مستغلة انهماك جميع القوى السياسية في الحوار



ومحاولة تطويع الأجواء الخاصة لتعزيز وجود الجماعة على الأرض، كاشفا أن الحزب لن يتراجع عن تعليق مشاركته في الحوار لحين التصدي لهذا العبث.

وحث العامري جميع الحركات المشاركة في الحوار لاتخاذ خطوة مشابهة منتقدا صمت القوى السياسية تجاه الجريمة العرقية والمذهبية في دماج، كاشفا أن جماعة الحوثي كانت قد طالبت مركز العلوم الشرعية بضرورة التخفيف من لهجته وتعديل مناهجه بما لا يحرض أو يفضح الفساد الفكري للحوثيين، وهو ما رفضته إدارة المركز بقوة مما دفع الحوثيين لقصف المنطقة وحصارها ومحاولة تهجير مواطنيها ليسهل مهمة الحوثيين في السيطرة عليها.

الضحية والجلاد

ويزيد من تعقيد الموقف أن الرئاسة اليمنية لم تحرك ساكنا في هذا السياق؛ حيث اكتفت بتشكيل لجنة رئاسية لدراسة الوضع في دماج وكأنها تسوي بين الضحية والجلاد، وهو ما يعد مسعى للحفاظ على الحوار وعدم تفجيره، ولاسيما أن قضايا الجنوب والحوثيين وشكل الدولة وكما يؤكد الدكتور طارق فهمي أستاذ العلاقات الدولية في جامعة القاهرة لم تحل حتى الآن، بل تعاني حالة من التعقيد بما يمنع التصعيد في دماج ومحاولة تسوية الأزمة بشكل سلمي حتى لا تؤثر بالسلب على حالة التوافق المنشود داخل جلسات المؤتمر.

ولم يستبعد وجود دور إيراني في إشعال الأوضاع في دماج فهم يريدون ابتزاز الحكومة اليمنية لتمرير مخطط لتطهير المنطقة من الأغلبية السنية والإبقاء على مناطق عديدة من صعدة تتمتع بنقاء عرقي وطائفي، منتقدا

الحراك الجنوبي يواصل مساعيه لطرح مبادرة خليجية ثانية والرفض الدولي يقتل الفكرة في مهدها

تورط إيراني في جريمة تطهير صعدة من السنة وموقف الحكومة زاد المشكلة تعقيدا

بشدة حالة الرخاوة التي تعاملت به الحكومة اليمنية مع الأحداث في صعدة، وكذلك الفرقاء السياسيون فقد ساووا بين الضحية والمعتدي عبر الاكتفاء بتشكيل لجنة رئاسية لدراسة الوضع ومنع تكراره، وهي رخاوة قد يستغلها الحوثيون لفرض الأمر الواقع، وهو ما يستجلب ردا من المواطنين السنة مع حزم حكومي ضد المعتدي قبل أن تصل الأزمة إلى منزلق صعب

ونبه فهمي أن كثرة الأزمات المعقدة على أجندة الحوار الوطني وتعدد الجهات المشاركة فيه وتباين المواقف السياسية والإيديولوجية وعدم وجود رؤية واضحة لدى الحكومة، وعدم وجودآلية تنفيذ قرارات الحوار يمكن أن يثير نوعا من الشك حول إمكانية نجاح الحوار في تفكيك عناصر الأزمة، ولاسيما فيما يتعلق بمعضلة الجنوب في ظل تنامي النزعات الانفصالية ورفض عدد من الفرقاء لصيغ الفيدرالية، بصيغها المختلفة لتجاوز هذه المعضلة التي تشكل الاختبار الأصعب، فإذا نجح في الوصول لتسوية له فإن باقي المشكلات ستحل بالتبعية، أما إذا فشل المؤتمر فإن وحدة البلاد واستقرارها سيبقى على المحك لمدة ليست بالقصيرة.



منهج العلماء في رفع التعارض بين النصوص الشرعية

عبد الغني العمراني الزريفي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ومعجزة رسول الله ﷺ التي لا تفنى، وهو كتاب منتظم الآيات، متعاضد الكلمات، لا نفور فيه ولا تعارض ولا تضاد ولا تناقض، صدق كلها أخباره، عدل كلها أحكامه، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (النساء: ٨٢)، فهذه الآية تنفي عن القرآن الكريم التعارض في معانيه ومبانيه.

قد يظهر للمتأمل للنصوص الشرعية بأن بعضها ظاهره التعارض، فهل هذا واقع حقيقة أم لا؟ وللجواب على هذا السؤال لابد من بيان أقوال العلماء في جواز وقوع التعارض.

مذهب العلماء في جواز وقوع التعارض

يرى جمهور الفقهاء والمحدثين عدم وقوع التعارض بين الأدلة الشرعية مطلقا، سواء كانت قطعية أم ظنية، في الواقع ونفس الأمر، وإذا وقع تعارض بينها، فهذا يكون في ذهن المجتهد وتصوره، لا في حقيقة الواقع، لخفاء وجه إزالة التعارض بينها عليه، كعدم معرفته للناسخ والمنسوخ من الدليلين المتعارضين لجهله بتاريخ المتقدم منهما والمتأخر، أو كعدم معرفته وجه الترجيح بينهما، لخفاء عليه، ولخطئه في فهم المراد.

قال ابن القيم في زاد المعاد: «وقد ظن طائفة من الناس أن هذه الأحاديث معارضة بأحاديث أخرى تبطلها وتنقضها، ونحن نقول بحمد الله لا تعارض بين أحاديثه الصحيحة ﷺ، فإذا وقع التعارض فإما أن يكون أحد الحديثين ليس من كلامه ﷺ، وقد غلط فيه بعض الرواة مع كونه ثقة ثبتاً، فالثقة يغلط، ويكون أحد الحديثين ناسخا للآخر إذا كان يقبل النسخ، أو يكون التعارض في فهم السامع لا في نفس كلامه ﷺ، فلابد من وجه من هذه الوجوه الثلاثة، وأما حديثان صحيحان صريحان متناقضان من كل وجه، ليس أحدهما ناسخا للآخر، فهذا لا يوجد أصلا، ومعاذ الله أن يوجد في كلام الصادق المصدوق الذي لا يخرج من بين شفتيه إلا الحق، والآفة من التقصير في معرفة المنقول والتمييز بين صحيحه ومعلوله، أو من القصور في فهم مراده ﷺ، وحمل كلامه على غير معناه». (زاد المعاد في خير العباد لابن

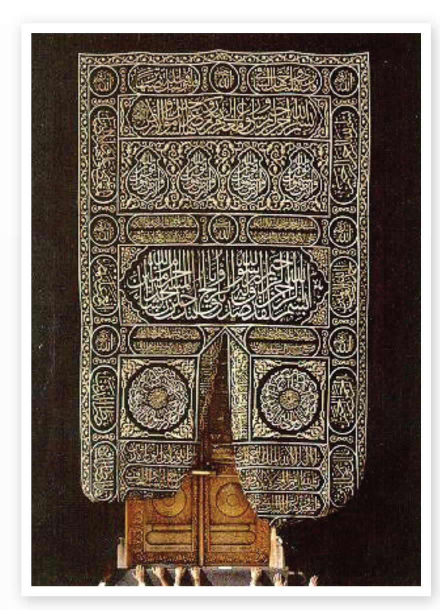
القيم الجوزية، ج ٣ / ص ١١٣، المطبعة المصرية).

وللشاطبي رحمه الله في هذا المجال كلام نفيس لا بأس بإيراده تتميما للفائدة، يقول رحمه الله: «من تحقق بأصول الشريعة فأدلتها عنده لا تكاد تتعارض، فالشريعة لا تعارض فيها البتة، ولا يوجد دليلان أجمع المسلمون على تعارضهما بحيث وجب عليهم الوقوف، لكن لما كان أفراد المجتهدين غير معصومين من الخطأ أمكن التعارض بين الأدلة عندهم. وعلى الناظر في الشريعة أن ينظر بعين الكمال، وأن يوقن أنه لا تضاد بين آيات القرآن، ولا بين الأخبار النبوية، ولا بين أحدهما على الآخر، فإذا أدى بادئ الرأي إلى ظاهر اختلاف، فوجب عليه أن يعتقد انتفاء الخلاف، لأن الله تعالى قد شهد له أن لا اختلاف فيه، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢)، وعليه فليقف وقوف المضطر السائل عن وجه الجمع، أو المسلِّم من غير اعتراض». (الموافقات للشاطبي، ج٤ / ص ٢٩٤، بتصرف، تحقيق عبد الله دراز، دار الفكر العربي).

منهج العلماء في رفع التعارض ودفعه

إذا بان للمجتهد دليلان متعارضان ماذا عليه؟ أو ما موقف العلماء عند تعارض الدليلين؟ أيحاول الجمع بينهما، ويعمل بكل منهما، أو يقدم الدليل القوي على الضعيف، أو يحكم بنسخ أحدهما على الآخر، أو لا، أم ماذا؟ للجواب عن هذا لا بد من بيان أراء الأصوليين والمحدثين من العلماء.

ذهب الجمهور غير الحنفية إلى أن حكم التعارض بين الأدلة الشرعية ما يلي: وذلك حسب التفاوت في الرتبة أولا فأولا:



الجمع بين المتعارضين بأي نوع من أنواع الجمع؛ حيث إن العمل بهما ولو من وجه أولى من إسقاط أحدهما بالكلية

الأول: الجمع بين المتعارضين بأي نوع من أنواع الجمع؛ حيث إن العمل بهما ولو من وجه أولى من إسقاط أحدهما بالكلية، لأن الأصل في كل واحد منهما هو الإعمال، لا الإهمال.

الثاني: الترجيح أي تفضيل أحدهما على معارضة الآخر، وذلك عند تعذر الجمع بين المتعارضين، فالفقيه يلجأ إلى الترجيح عند عدم إمكان الجمع، وذلك بوجه من وجوه الترجيح.

الثالث: إن تعذر على المجتهد الجمع والترجيح ينظر في تاريخ الدليلين

إن تعذر على المجتهد الجمع والترجيح ينظر في تاريخ الدليلين المتعارضين

المتعارضين، فإن عرفه، فإنه حينئذ ينسخ المتأخر المتقدم؛ حيث إنه لا يتصور ورود نصين متعارضين من الشارع الحكيم في زمن واحد.

الرابع: الحكم بسقوط الدليلين المتعارضين عند تعذر معرفة التاريخ، أو عند العلم بتقارن الدليلين مع عدم إمكان الجمع والترجيح، ثم بعد ذلك يكون الرجوع إلى البراءة الأصلية، ويفرض كأن الدليلين غير موجدين، وقد ذهب بعض العلماء إلى القول بالتخيير بدلا من السقوط. وذلك إن كان الدليلان مما يمكن فيه التخيير، وإلا يحكم بالسقوط والرجوع إلى البراءة الأصلية. وهذه صورة فرضية لا وجود لها.

وذهب جمهور المحدثين إلى أن حكم الدليلين المتعارضين ما يلي:

- الجمع بين المتعارضين ما أمكن بأي وجه من وجوه الجمع؛ وعليه فيحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص ونحو ذلك.
- إن تعذر الجمع فإنه يحكم بنسخ المتقدم بالمتأخر إن علم التاريخ.
- إن تعذر الجمع وتعذرت معرفة التاريخ فإنه في تلك الحالة يحكم بترجيح أحدهما على الآخر.
- فإن تعذر كل ذلك فإنه يجب التوقف، أو الحكم بسقوط المتعارضين.

وخلاصة القول لا يبدو اختلاف كبير بين مذهبي الجمهور والمحدثين، كل ما في الأمر أن المحدثين يرون أنه بعد تعذر الجمع بين الدليلين ينظر في التاريخ ويحكم بنسخ السابق باللاحق، فهم يقدمون النسخ على الترجيح عكس الجمهور.

ومن أمثلة الجمع والتوفيق بين الدليلين المتعارضين ما يلي:

- ما ورد أن النبي ﷺ قال: «لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط» مع ما ورد عنه ﷺ «أنه فعل ذلك في



بيته» (الحديثان رواهما أحمد ومالك)، فإنه يمكن ترجيح أحدهما على الآخر، ويمكن الجمع بينهما، فجمع العلماء بينهما بحمل النهي على حرمة التوجه والاستدبار إلى القبلة بهما في الصحراء والأفنية، ويحمل حديث الجواز، على ذلك في الأبنية والمحلات المعدة لذلك.

ومثاله أيضا قوله ﷺ: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» (أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد عن ابن عمر عن حفصة)، مع ما روي أنه ﷺ كان يدخل على بعض أزواجه فيقول: «هل من غداء، فإن قالوا لا، قال: فإني صائم» ويروى «فإني إذن صائم» (أخرجه مسلم)، فالحديث الأول يدل على أنه لا بد من عقد نية الصوم قبل الفجر، والحديث الثاني لا يدل على ذلك. بل فيه جواز عقد النية بعد الفجر، فتعارض الحديثان فيحمل الأول على صوم الفرض، وإن كان عاما في كل صوم، ويحمل الثاني على صوم النفل.

ومن أمثلته أيضا قول النبي ﷺ: «ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها» (أخرجه مسلم).

وقول النبي ﷺ: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم،ثم إن من بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون» (أخرجه البخاري)، فالحديث الأول يجيز قبول الشهادة قبل أن يطلبها صاحب الحق، سواء في حقوق الله تعالى أو في حقوق العباد، والحديث الثاني لا يجيز ذلك مطلقا، فتعارضا في الظاهر، فيحمل الحديث الأول على نوع من الحقوق وهي حقوق الله تعالى، فتجوز الشهادة بدون طلب،

تعارض الحديثان فيحمل الأول على صوم الفرض، وإن كان عاما في كل صوم، ويحمل الثاني على صوم النفل

ويحمل الحديث الثاني على نوع آخر من الحقوق وهي حقوق العباد، فلا تجوز الشهادة إلا بطلب، فينتفي التعارض بين الحديثين.

ومن الأمثلة أيضا قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ (آل عمران: ١٠٢). مع قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ (التغابن: ١٦). فتحمل الآية الأولى على التوحيد، بدليل قوله عز وجل بعدها: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢). والثانية على الأعمال.

وكقوله تعالى: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ (النساء:٣)، مع قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡ﴾ (النساء: ١٢٩)، فالأولى تُفهم إمكان العدل، والثانية تنفيه.

والجواب: أن الأولى في توفية الحقوق، والثانية في الميل القلبي، وليس في قدرة الإنسان.

ومن الأمثلة التي يقدم فيها الترجيح على ما عداه من النسخ وغيره:

الترجيح بكون الراوي صاحب القصة، فالخبر الذي يكون راويه صاحب القصة أرجح من خبر غيره، كترجيح خبر عائشة رضي الله عنها: «إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل» (أخرجه البخاري في كتاب النكاح)، على خبر أبي سعيد الخدري: «إنما الماء من الماء»، فلما كانت السيدة عائشة رضي الله عنها صاحبة القصة رجح خبرها على خبر أبي سعيد الخدري المعارض.

ومثاله أيضا ترجيح رواية أبي رافع على رواية ابن عباس، قال أبو رافع: «تزوج رسول الله ﷺ ميمونة، وهو حلال، وبنى بها وهو حلال، وكنت أنا الرسول بينهما.» (أخرجه أحمد في مسنده)، وقال ابن عباس: «تزوجها وهو محرم» (أخرجه البخاري في كتاب النكاح) فأبو رافع باشر القصة، فهو أولى.

ومن أمثلة النسخ ما يلي:

قال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٠)، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة: ٢٣٤).

فهاتان الآيتان متعارضتان حول عدة المتوفى عنها زوجها، فالآية الأولى تفيد أن عدتها سنة، بينما تفيد الأخرى أن عدتها أربعة أشهر وعشرة أيام، ولقد ذهب الجمهور إلى القول بأن الآية الأولى منسوخة بالآية الثانية؛ حيث إنه لا يمكن أن يتأتى بينهما جمع أو ترجيح.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

افتراءات الخصوم على محمد بن عبد الوهاب

منع الاستشفاع بالنبي ﷺ

محمد الراشد

افترى أعداء الدعوة السلفية على الإمام محمد بن عبد الوهاب وأتباعه أنهم يمنعون الاستشفاع بالنبي ﷺ، وكذلك يمنعون طلب الشفاعة من الأنبياء والصالحين من عباد الله. ولعل هذه الشبهة تتشابه كثيرًا مع شبهة تحريم التوسل بالنبي ﷺ، إلا أن هناك بعض الأمور والمسائل التي تستحق منا إيضاحها. فإليك ما قاله القباني واستنكاره على الشيخ محمد أنه يكفر من قال: يا رسول الله اشفع لي فيقول مخاطبًا الشيخ: «أما أنهم كفروا بمجرد قولهم: يا رسول الله اشفع لي، أو أغثني، وأنها مساواة لقول المشرك واعتقاده أن المسيح هو الله، ولعبادة تمثاله من السجود والذبح كما ادعيت ذلك، وجزمت به. فما أقمت على ذلك الدليل والبرهان يا طويل الآذان».

ثم يدعي علوي الحداد أن سبب كفر مشركي العرب هو نسبتهم الولد لله تعالى فقط، وليس لأنهم جعلوا الأصنام والأولياء شفعاء تقربهم عند الله زلفى. ويدعي عمر المحجوب أن الوهابيين ينكرون الكثير من الشفاعة فيقول: «ولعلك من المبتدعة الذين ينكرون أنواعاً كثيرة من الشفاعة».

ونختم أقوال هؤلاء المناوئين بما نصه العاملي من أن اتخاذ الأصنام أو الأولياء شفعاء عند الله ليس سببًا في شرك عُبَّادهم، فيقول: « والمشركون لم يعلموا أن هذا سبب في شركهم؛ لأنه لم يصدر عنهم وحده، بل صدر معه ما هو كاف في الشرك، والكفر من إنكار الرسل، والشرائع، والعبادة للأصنام».

وقد أفاض الشيخ الإمام في الرد على كل تلك الافتراءات التي وإن دلت فلا تدل إلا على جهل قائليها، يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «أعرفت أن الله كفّر من قصد الأصنام، وكفّر أيضاً من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله ﷺ..» ويقول الشيخ مقررًا الشفاعة ويثبتها: «هو ﷺ الشافع المشفع، وأرجو شفاعته، ولكن الشفاعة كلها لله، كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ (الزمر: ٤٤). ولا تكون إلا من بعد إذن الله كما قال عز وجل: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٥٥). ولا يشفع في أحد إلا من بعد أن يأذن الله فيه كما قال عز وجل: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ (آل عمران: ٨٥). فإذا كانت الشفاعة كلها لله، ولا تكون إلا من بعد إذنه، ولا يشفع النبي ﷺ، ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيها، ولا يأذن إلا لأهل التوحيد، تبين لك أن الشفاعة كلّها لله..» وقد أكد الشيخ على أنه لا دليل على طلب الشفاعة من الرسول ﷺ بعد موته ومن عنده دليل على ذلك فليظهره. وكذلك طلب الشفاعة من الصالحين بعد موتهم ينافي التوحيد الخالص لله، فكان مما قاله رحمه الله: «وهذه أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله ﷺ فأتى بالإخلاص، وأخبر أنه دين الله الذي أرسل به جميع الرسل، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الخالص..».

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



الدكتور سعد البريك:

الوهن الذي أصاب الأمة جعلها تخشى قوة الأعداء



متابعة: سليمان الصالح

الوهن، هو: الضعف والخذلان، وهو مصيبة تصاب بها الأمة كما أخبر بذلك النبي ﷺ في حديثه، ولا نعتقد من قراءتنا التاريخ أن الأمة أصيبت بأكثر مما أصابها في عصرها الحاضر من الاختلاف والتشرذم الذي أدى إلى ضعفها وتكالب الأمم عليها، كيف لا وهي التي رضيت بالذلة وقنعت بالدنية وما يسمى في اصطلاحات العصر الحاضر تحكم النفوس وانكسارها وضيعة عزتها، وذهاب شموخها، وحول ما تعانيها الأمة من ضعف وهوان وأسباب ذلك والمخرج منه تحدث فضيلة الدكتور سعد بن عبد الله البريك الذي ذكر في البداية بحديث النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

«كيف بكم إذا تداعت عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أومن قلة نحن يا رسول الله؟ قال: لا. أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل؛ يصيبكم الوهن، وينزع الله المهابة منكم من صدور أعدائكم، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت».

ولكن ما أسباب الوهن الذي حل بأمتنا في هذا الزمان؟ الأسباب عظيمة كما يقول فضيلة الدكتور سعد ومن هذه الأسباب:

تسلط الذنوب والمعاصي على كثير من أبناء المسلمين ورجالهم، وعدم الخوف والمبالاة من شؤم الذنوب والفواحش وعقوبتها، إن هذه الذنوب والفواحش ولاسيما الآثام والمنكرات الجلية، الظاهرة العلنية، هي أعظم سبب في وهن الأمة، وأعظم سبب في هلاكها ودمارها بصريح قول الله: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً ﴾(الأنفال: ٢٥).

إذا ماتت القلوب، وأصيبت بالوهن، وتعلقت بالدنيا، وخافت وارتجفت من الأجل، فذلك بسبب ذنوبها! ولقد بين ابن القيم -رحمه الله- أن للذنوب شؤما وآثارا وخيمة ومضرة، وذكر أن أقل ما فيها أن الذنوب تضعف صاحبها وتورثه الذلة والخيبة، وعدم الجرأة إلى غير ذلك من آثار الذنوب، التي من أخطرها أنها تجعل النفس تخون صاحبها في أمس حاجة ولحظة يحتاج إليها. إذا فمن أعظم أسباب الوهن الذي حل بأمة الإسلام الذنوب.

حملات إعلامية تعظم أعداء الله

ويشير الدكتور البريك إلى أن من أسباب الوهن في الأمة الحملات الإعلامية المسعورة التي صنعت من الكفار أبطالا لا يقهرون

أبدا، وصنعت من أسلحة الأعداء سلاحا لا يرده حتى قدر الله! نعم، أصبح المسلمون يتعلقون بمقدار ما يملكون من القوة والعدد والعتاد، لا أقول هذا على مستوى عامتهم، بل أقول على مستوى بعضهم، حتى لا نعمم بشؤم القول، عند ذلك يدل هذا على أن حملة إعلامية وجهت للإعلام المعادي للأمة الإسلامية غرست في قلوبنا أن أعداءنا قوة لا تقهر، وأن سلاحهم مدمر لا يمكن أن يرد أبدا. ولو كانت العقيدة حاضرة موجودة غير غائبة؛ لعلمنا أن الدعاء يرد مختلف الأسلحة وأدوات التدمير الشامل، يوم أن استحكمت هذه الحملة الإعلامية المسعورة من أعدائنا أصبحنا أكثر ضعفا إلى جانب الضعف الذي بلغناه بما وقعنا فيه من الذنوب والمعاصي، والمصيبة فيما نسمعه من الصواريخ عابرات القارات، ومن أسلحة التدمير الشامل، والرؤوس النووية، وبهذا استحكم في المسلمين داء عضال ألا وهو: الهزيمة النفسية، ولذلك تلاحظ أن أي حوار بين طرفين: طرف أوروبي أو غربي وطرف شرقي، تجد الطرف الغربي أو الأوروبي يتحدث معك وأنت تقتنع قبله وتسلم بمعطيات الحديث والنقاش أنك تتحدث مع رجل أقوى منك، في جميع مجالاته، في إعلامه وفي اقتصاده، وفي قوته وفي مختلف إنتاجياته، هذه من أسباب الضعف والوهن الذي حل بأمة المسلمين.

ضعف العقيدة في قلوب المسلمين

هذا السبب هو الأول وليس الثالث كما يؤكد الدكتور البريك، ألا وهو: ضعف تمكن العقيدة في قلوب المسلمين، ويشرح ذلك بقوله: إن الوهن كما بينه ﷺ هو حب الدنيا وكراهية الموت، فإن المسلم الذي يتعلق قلبه بالدنيا ويكره الموت، هذا مسلم قد غاب عن نفسه أو عن فكره أن الذي يميت هو الله، وأن الذي يحيي هو الله، وأن الذي يقسم العمر هو الله، وليست الدبابة أو الطائرة أو المدفع هي التي تقتلنا، وليست الرشاشات ولا

الذنوب والمعاصي من أعظم أسباب وهن الأمة في زمنها الحاضر

كثير من إعلام الأمة يثبط الهمم ويزرع الإحباط في النفوس

المدافع ولا أسلحة التدمير الشامل أو الغازات الكيماوية هي التي تقتلنا، وإنما يقتلنا الأجل بأمر الله ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾ (الأعراف: ٣٤).

أخطر حالة حينما يكون الأجل مندفعا عنها، قد تشفى بغير سبب، وقد تشفى بأدنى علاج، وإذا حضر الأجل ولو لم تكن مريضا انقطع النفس وانتهت الحياة فورا. وأما ما خوفت به أمة الإسلام في هذا الزمان ولاسيما هذه الأيام. ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾(الزمر: ٣٦)، غير المسلم مستعد أن يتنازل عن كل شيء حتى عن كرامته وعرضه، وعن دينه إن كان له دين أو عقيدة في سبيل أن يبقى حيا، أما المسلم فلا، لأن الله جل وعلا علم أمة الإسلام ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ﴾ (لقمان: ٣٤).

ضعف الولاء والبراء

ضعف الولاء والبراء من أسباب وهن الأمة أيضا. إن أمة من أمم المسلمين قد تدعم أمة أخرى اتقاء شرها، وليس هذا الأمر فيه ولاء

مطلوب تعديل مسألة الولاء والبراء بحيث يكون الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين

أو براء، وليس هذا البذل مبنيا على منهج إسلامي قويم واضح وجلي، وعند ذلك تجد الأمة التي تدعمها تنقلب عليك في أي لحظة من اللحظات، أنت تظن أنك تقوى بها فإذا بك تجد الخيانة والإخلاف والغدر من هذه الأمة التي أنت دعمتها. إذا.. فحينما يحصل ذلك لا تجد في نفسك إلا ضعفا ووهنا، ويوم أن يكون البذل والدعم لله، أن نعطي لله، وأن نمنع لله، وأن ندعم لله، عند ذلك نكون قد أعطينا ومنعنا وبذلنالأمة تقف معنا في كل موقف يرضي الله جل وعلا، وتقف معنا في كل موقف قد يعتدى فيه على أعراض المسلمين أو حرماتهم.

البذل في سبيل الله

البذل في سبيل الله يدفع عنا البلاء الذي نحن فيه، وينبغي ألا نخشى الفقر في ذلك حتى لا ينطبق علينا قول الله تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ (البقرة: ٢٦٨). أصبح الناس لا يرون أمامهم إلا الفقر وانقطاع الأرزاق والأغذية من الأسواق، والذين تعودوا البذل والصدقة في سبيل الله أصبحوا قليلين؛ لأن كثير من الناس اليوم أخذ يجمع أمواله ويقول: خل قرشك الأبيض ليومك الأسود، ينتظرون اليوم الأسود، خل القرش الأبيض يدفع عنك اليوم الأسود، والكلام الصحيح أن تتصدق وأن تبذل في سبيل الله، لكي يدفع عنك البلاء. فاللهَ اللهَ في إخواننا المحتاجين والذين يتعرضون للحروب والمآسي الإنسانية، وقدوتنا في ذلك دولتنا المباركة المملكة العربية السعودية التي تبادر دائما وتسارع إلى مد يد العون لإخوانها العرب والمسلمين فالبذل في سبيل الله هو من الجهاد.

كما دلنا على ذلك القرآن الكريم ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ (التوبة: ٨٨). وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾(التوبة: ٢٠).

حماني ظلها.. وفات خلاها كلها!!

علي صالح طمبل

لجأ أحد المتشردين إلى ظل إحدى العمارات ليستريح قليلاً بعد يوم متعب قضاه في البحث عما يسد به رمقه.
ولكنه ما إن أغمض عينيه حتى انتبه على صوت خشن يقول له:
- قوم يا زول من هنا.. المحل ده ما لوكاندة.
رفع بصره ببطء إلى مصدر الصوت، فإذا به برجل تبدو على هيئته علائم الثراء والبذخ، فما كان منه إلا أن قام متثاقلاً دون أن ينبس بكلمة، ليغادر المكان بقلب منكسر، بينما لاحقته نظرات صاحب العمارة التي كانت تتطاير شرراً!

بعد أيام عدة مرّ ذلك المتشرد بالشارع نفسه، فوقعت عيناه على سُرادق عزاء منصوب أمام تلك العمارة التي طرده صاحبها من ظلها، ودفعه الفضول لأن يسأل أحد المارة:

–لمن هذا العزاء؟

–لقد توفي صاحب هذه العمارة.

فقال في تعجب:

–سبحان الله! حماني ظلها، وفات خلاها كلها!)

كان أحد سكان تلك المنطقة الريفية يملك بقالة دارت بذكرها الأحاديث من فرط اتساعها، وحداثة تصميمها المغاير لما اعتاد عليه أهل المنطقة، علاوة على جمال منظرها واكتظاظها بأصناف البضائع والسلع.

ومن حين لآخر، كان أحد سكان الحي يوقف سيارته في ظل تلك البقالة، وكان صاحب البقالة يضيق ذرعاً بذلك الرجل وسيارته، فقرر ذات يوم أن يضع حداً له، فما كان منه إلا أن أوصى العامل في البقالة:

–كلّم الزول ده تاني ما يوقف عربيته هنا!

وبالفعل نفذ العامل تعليمات صاحب البقالة، وطلب من صاحب السيارة ألا يوقف سيارته في ظل البقالة، فانصاع ذلك الرجل ببساطة ورحابة صدر، وامتنع عن إيقاف سيارته تحت الظل؛ بناء على رغبة صاحبها!

ومرت سنوات، فإذا بصاحب البقالة يصاب بمرض استدعى تدخلاً جراحياً، واستغرق العلاج مدة طويلة، ظل فيها طريح الفراش، ينتقل من طبيب إلى طبيب، ومن مستشفى إلى آخر، حتى أنفق جل أمواله في العلاج، حتى اضطر آخر الأمر أن يعرض بقالته التي كانت مساراً لحديث الناس للبيع!

عاقبة من امتنع عن فعل المعروف وأساء معاملة الآخرين تكون الندم والحسرة، ومن سخر نعم الله في طاعته نجح في الاختبار

ولاحظ أحد السكان غياب صاحب تلك البقالة عن الأنظار فترة من الزمن، فسأل عنه، فقيل له:

–لقد توفي بعد أن طال به المرض، وبعد أن اضطر أن يبيع بقالته.

–رحمه الله.. ولكن من الذي اشتراها؟!

–اشتراها صاحب السيارة الذي كان يوقفها أمام البقالة قبل أن يمنعه صاحبها من ظلها!

وفي إحدى القرى تأخرت الباخرة بالرغم من امتلائها بالركاب، فتذمر الناس وأبدوا ضيقهم، وسألوا عن سبب تأخرها، فأُشير إلى رجل يركب سيارة (بوكس)، وأُخبروا بأنه هو الذي طلب إيقاف الباخرة؛ لأنه ينتظر بعض أقاربه ليلحقوا به.

فاستشاط الناس غضباً، وأفرغوا جام سخطهم على ذلك الرجل، فمنْ قائل: «ماذا تظن نفسك؟!» ومن قائل: «لعله مسؤول استغل منصبه!» ومن قائل: «وما ذنبنا حتى ننتظر أقاربه ونترك مشاغلنا؟!»،

والعجيب أن صاحب السيارة كان يستمع إلى كل ذلك وغيره من عبارات السخط والنقد والتجريح دون أن يتفوه بكلمة، حتى جاء أقاربه، فركبوا الباخرة التي تحركت بهم صوب الضفة الأخرى من النهر.

وحين رست الباخرة على الضفة الأخرى، هبط منها الركاب، لتبحث عيونهم عن سيارة تقلهم إلى حيث يريدون، ولكن طال وقوفهم وانتظارهم دون طائل.



وفي هذه اللحظات كان صاحب العربة البوكس قد أخرج سيارته من الباخرة، فأخذوا ينظرون إليه في صمت، ونظراتهم تستجديه أن يحملهم معه، دون أن يتجرؤوا أن يطلبوا منه ذلك بعد ما أسمعوه من عبارات السخط والإساءة.

وكانت المفاجأة أن أوقف ذلك الرجل سيارته أمامهم وأشار إليهم بالركوب!

حينها التمعت الدموع في عيون بعضهم، وألجمت المفاجأة بعضهم الآخر، بينما أخذ آخرون يزجون إليه عبارات الأسف والندم على ما بدر منهم من تجريح وقدح، فابتسم الرجل، وقبل اعتذارهم، ثم نقلهم إلى حيث أرادوا!

وفي إحدى المدن، طرق باب إحدى الأسر طارق، لتفتح شابة في مقتبل الشباب، فإذا بصبي تعلو وجهه وهيئته أمارات الفقر والعوز، فرق له قلبها، وسألته عن سبب طرقه للباب، فأخبرها بأنه يتضور جوعاً، ولم يذق طعاماً منذ مدة، فغابت الشابة في الداخل، ثم جاءت بكوب لبن، فشرب الصبي، ثم شكرها بنظرات ملؤها الامتنان، وانصرف.

بعد سنوات ألمّ بتلك الفتاة مرض خطير استدعى إجراء عملية جراحية، لكنها كانت عملية باهظة الثمن، ولا يمكن إجراؤها إلا خارج البلاد. وبعد عنت ومشقة استطاع أهلها أن يجمعوا لها ثمن التذاكر، وجزءاً من رسوم العلاج، ولما كان المرض يحتاج لتدخل جراحي عاجل قرر أهلها أن تسافر وتجري العملية، بالرغم من عجزهم عن سداد كافة النفقات العلاجية.

وبالفعل سافرت الشابة، وأُدخلت العملية، فأجريت لها بنجاح.

وحين حان وقت دفع الفاتورة كانت الشابة في غاية القلق والخوف؛ لأنها تعلم أن ما معها من مال لا يفي بتغطية التكاليف العالية للعلاج والإقامة في المستشفى.

وحين أُحضرت الفاتورة للطبيب الذي أجرى العملية كتب عليها (تم دفع الرسوم بكوب من اللبن)، لتكتشف الشابة أن ذلك الطبيب هو الصبي نفسه الذي أعطته كوب اللبن منذ سنوات عدة!

عمل المعروف يقي صاحبه الشرور والمهالك، ويجعل الله في حاجته، والامتناع عن عمل المعروف بالمقابل قد يودي بصاحبه إلى التهلكة

هذه القصص الواقعية اختلفت نهاياتها بين الإشراق والإخفاق، ولكن جمع بينها عمل المعروف، فكانت عاقبة من صنع المعروف تفريج الهموم، وتنفيس الكروب، ودعاء الناس له بالبركة والتوفيق، بينما كانت عاقبة من امتنع عن فعل المعروف وأساء معاملة الآخرين الندم والحسرة ودعاء الناس عليه؛ فنجح في الامتحان من سخر نِعَمَ الله في طاعته، وكان مفتاحاً للخير يبتغي بذلك مرضاة الله تعالى، وفشل في الامتحان من جحد نِعَم الله، وكان مغلاقاً للخير، وغرته الحياة الفانية.

وهذا مصداق ما جاء في قول النبيﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا، هم أهل المعروف في الآخرة». (رواه الحاكم عن أنس، وصححه الألباني في صحيح الجامع)، ومصداق قولهﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» رواه مسلم.

فعمل المعروف يقي صاحبه الشرور والمهالك، ويجعل الله في حاجته، والامتناع عن عمل المعروف بالمقابل قد يودي بصاحبه إلى التهلكة، ويفقده تأييد الله تعالى وعونه وتوفيقه، و«من لا يرحم لا يرحم» متفق عليه.

القراءة وأهميتها للفرد والمجتمع



د. حذيفة عبود السامرائي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالقراءة تعد - منذ القدم - من أهم وسائل التعلم الإنساني التي من خلالها يكتسب الإنسان العديد من المعارف والعلوم والأفكار، فهي التي تؤدي إلى تطوير الإنسان، وتفتح أمامه آفاقاً جديدة كانت بعيدة عن متناوله. ويحكى أن أول مكتبة وضعها الفراعنة -تحت رعاية آلهتهم- كتبوا على بابها: «هنا غذاء النفوس وطب العقول».

وتعد القراءة من أكثر مصادر العلم والمعرفة وأوسعها؛ حيث حرصت الأمم المتيقظة على نشر العلم وتسهيل أسبابه، وجعلت مفتاح ذلك كله من خلال تشجيع القراءة والعمل على نشرها بين جميع فئات المجتمع.

والقراءة كانت ولا تزال من أهم وسائل نقل ثمرات العقل البشري وآدابه وفنونه ومنجزاته ومخترعاته، وهي الصفة التي تميز الشعوب المتقدمة التي تسعى دوماً للرقي والصدارة.

ولبيان أهمية القراءة فإن أول كلمة خاطب بها جبريل -عليه السلام- سيدنا محمداً ﷺ هي كلمة: (اقرأ)، في قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾(العلق: ١-٥). وهذا له دلالة كبيرة وعميقة في اكتشاف أهمية القراءة للعلم والمعرفة.

وإذا تأملنا بعض مواقف السيرة النبوية نجد اهتمامًا كبيرًا جدًا بقضية القراءة، منها: موقف فداء الأسرى في بدر؛ فقد كان الرسول ﷺ يطلب من الأسير المشرك الذي يريد فداء نفسه من الأسر تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة! وفي هذه الحادثة دلالة واضحة ومهمة على أهمية القراءة والكتابة؛ لأنها احتياجات ضرورية لأي أمة تريد النهوض والتقدم.

وإذا نظرنا إلى حال المسلمين أيام بدر وجدناهم في حاجة إلى الأموال، وفي حاجة إلى الاحتفاظ بالأسرى للضغط على قريش، أو الاحتفاظ بهم لتبادل الأسرى إذا أسر مسلم، لكن الرسول ﷺ يفكر بما هو أهم من ذلك كله، وهو أن يعلم المسلمين القراءة.

كانت هذه نقطة مهمة في فكر النبي ﷺ وهو يبني أمة الإسلام بناءً متكاملاً.. حتى إن الصحابي الذي يستطيع القراءة كان يُقدَّم على أصحابه. انظر إلى زيد ابن ثابت -رضي الله عنه- الذي قُدم على كثير من الصحابة، وصار ملاصقاً للرسول ﷺ بصفة شبه دائمة؛ لأنه يُتقن القراءة والكتابة، فصار كاتبًا للوحي، وكاتبًا للرسائل ومترجما للسريانية والعبرية، وكان مبلغه من العمر ثلاثة عشر عامًا!.

لهذه المواقف - ولغيرها - غُرس حب القراءة في قلوب المسلمين، وكانت المكتبات الإسلامية في التاريخ الإسلامي من أعظم مكتبات العالم، بل أعظمها على الإطلاق ولقرون طويلة: مكتبات بغداد، وقرطبة،





وإشبيلية، وغرناطة، والقاهرة، ودمشق، وطرابلس، والمدينة، والقدس.. تاريخ طويل جداً من الثقافة والحضارة والعلم.

هـذه هـي قيمة القـراءة فـي الميزان الإسـلامي، وهـذه هـي قيمة القـراءة في تاريخ المسلمين.

أما في العصر الحديث:

فقد دخلت القـراءة فـي أنشـطة الحياة اليـوميـة لـكل مـواطـن، فـالـقـراءة هي السبيل الوحيد للإبداع وتكوين المبدعين والمختـرعين والأدبـاء والمفـكـرين، والأمم القارئة هي الأمم القائدة، والذين يقرؤون هم الأحـرار؛ لأن القـراءة والمعرفة تطرد الجهل والخرافة والتخلف.

إن المبدعين والمفكرين:

«مجموعة من الشخصيات المتميزة اختاروا العلم موطناً والقراءة طريقاً؛ لأن الإبداع عندهم هو أن توجد شيئاً جديداً من مجموعة ما لديك من معطيات، ولن يتأتّى ذلك إلا بالقراءة والمعرفة المرتبطة بها».

إن عقولنا لا تـدرك الأشـيـاء على نحو مباشر، بل عبر وسيط معرفي مكون من مبـادئ علمية وعقلية وخبـرات حياتية، وعلى مقدار ما نقرأ يتحسن ذلك الوسيط، وبتحسنه يتحسن فهمنا للوجود، وتتحسن معه نوعية حياتنا، ولذلك فمن لم يكن قارئاً فقد عطّل وسائط تفكيره وإدراكه وسبل حياته.

لقد ذُكـر عـن عـبـاس محمود العـقـاد أنه قـال: «الـقـراءة تضيف إلـى عـمـر الإنسان أعماراً أخرى»، هـي أعمار العلماء والكتاب والمفكرين والفلاسفة الذين يقرأ لهم، وما من عالم كبير أو مخترع عظيم إلا وكانت القراءة الواعية المستمرة وسيلته إلى العلم والاختراع، ومثال على ذلك: (فيلو ((Philo

دخلت القراءة في أنشطة الحياة اليومية لكل مواطن، فالقراءة هي السبيل الوحيد للإبداع وتكوين المبدعين والمخترعين والأدباء والمفكرين

Franz Worth) مخترع التلفاز، فقد كان (فيلو) تلميذاً مجتهداً ومحباً للقراءة، وقد قرأ كل ما في مكتبة المدرسة عن الصوت والضوء والسينما الصامتة، وكان همه أن يجمع بين الصوت والصورة، فظل (فيلو) يقـرأ، ودرس دراسـة شـاقة، وقـرأ قراءة واسعة حتى توصل إلى ما رغب فيه، وقيد اختراع التلفزيون باسمه.

فيا أمتنا جميعا: إن لـم نـقـرأ، لـن نجد سبيـلاً للتقدم والـتـطـور؛ لأن كل حرفة ووظيفة - مهما كانت - تتطلب المعرفة، وتتطلب مزيداً منها كل يوم في ظل هذا العصر، عصر الانـفـجـار المعرفي الهائل وثورة المعلومات المتسارعة.

وقد صدق الشاعر حيث يقول:

علومًا وآدابًا كعقل مؤيد
وخيرُ جليسِ المرءِ كتبٌ تفيده

نسـأل الله عـز وجـل أن يسهل لنا طرقَ العلم والمعرفة والقراءة، وأن يسهل لنا طرقَ الجنة، وأن يفقهنا في ديننا، وأن يعلمَنا ما ينفعنا، وأن ينفعَنا بما علمنا. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إعداد:
وائل رمضان

هولندا: مخرج الفيلم المسيء يصور فيلم (عظيم الإنسانية) عن النبي ﷺ

بعد اعتناقه الإسلام سافر المخرج الهولندي (أرناود فان دورن) إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج، وتصوير فيلمه الجديد بعنوان: (عظيم الإنسانية).

وصرح (فان دورن) أنه بهذه الخطوة يقدم اعتذارًا عمليًا عن الفيلم المسيء للرسول ﷺ الذي كان قد أخرجه قبل إسلامه.

وأوضح المخرج الهولندي أنه وجد في الدين الإسلامي ما يملأ الفراغ الذي كان يملأ حياته، ويقول: بالنظر لحياتي السابقة أجد نفسي كأنني ريشة في مهب الريح، وقد أتيتُ هذا العام للحج كي أتوسل إلى الله تعالى أن يغفر لي ذنوبي السابقة.

إيطاليا: التضرر من ذبح أضحية في الشارع

في بلدية (انجويلارا) بمقاطعة (بادوفا) شمال (إيطاليا)، قام المسلمون بالاحتفال بعيد الأضحى وذلك بشراء الأضاحي لإظهار شعيرة الفداء.

وتجمع بعضهم في الأسواق لشراء الأضاحي والذهاب إلى الجزار لذبحها، ولكن أحدهم وقف في الطريق وذبحها بنفسه، ولم يمر الحدث مرور الكرام؛ إذ استدعى أهالي المنطقة الشرطة، ولكنها حين وصلت كان التجمع قد انفض ولم يعد ممكنًا رفع قضية، تم التحفظ على بقايا الخروف وما زال التحقيق جاريًا.



سلطنة بروناي: تطبيق الشريعة في سلطنة بورناي

أقرت (سلطنة بروناي) الصغيرة في جزيرة (بورنيو) تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد؛ حيث أعلن السلطان (حسن البلقية) – سلطان (بروناي) وأحد أثرياء العالم – في خطاب رسمي المصادقة على قانون جنائي إسلامي جديد سيدخل حيز التطبيق تدريجيًا خلال الأشهر الستة المقبلة.

وينص القانون الجديد الذي دارت بشأنه نقاشات منذ سنوات، على بتر أيدي اللصوص، وجلد شاربي الخمور، والرجم في حالة الزنا للمحصن.

وقال السلطان: إنه بدخول هذا القانون قيد التنفيذ نقوم بواجبنا تجاه الله – عز وجل.

وتعد (سلطنة بروناي) الصغيرة الواقعة على الساحل الشمالي من جزيرة (بورنيو)، من أثرى بلدان العالم بفضل مخزونها الهائل من المحروقات، ويَدين ثلثا سكانها البالغ عددهم ٤٠٠ ألف نسمة بالإسلام، في حين يدين ١٣٪ منهم بالبوذية، و١٠٪ بالنصرانية، غير أن الدين الرسمي هو الإسلام، ويعد أكثر التزامًا في (بروناي) منه في (ماليزيا) و(إندونيسيا) المجاورتين، ولا تطبق الشريعة الإسلامية إلا على المسلمين.

وتعتمد (بروناي) نظامين قضائيين: أحدهما مدني، والآخر إسلامي، الذي يشمل حاليًا الخلافات اليسيرة والأحوال الشخصية.

وكان سلطان بروناي حسن البلقية يحاول فرض الشريعة منذ أن كان محافظًا منذ عام ١٩٩٦، وفرض التعليم الإجباري على الأطفال المسلمين، وأغلق المتاجر حين تُقام صلاة الجمعة.

ميانمار: حبس ٧٢ روهنجيا بتهمة التحريض على العنف في أراكان

أصدرت محكمة في مدينة (منغدو) بولاية (أراكان) غرب (ميانمار) أحكامًا بالسجن لمدد متفاوتة على ٧٢ من مسلمي الروهنجيا، بتهم المشاركة في أعمال الشغب التي اندلعت في يونيو ٢٠١٢.

وأكد أقارب الضحايا إن السلطات البورمية ألقت القبض على العديد من الروهنجيين في عمليات الاعتقال العشوائي، وأودعتهم السجون في بلدة (منغدو) و(بوثيدونغ)، وتعرضوا للتعذيب الشديد، وحرمانهم من الطعام لفترات متقطعة، مع عدم السماح لهم بتلقي العلاج، ومنعهم من الاستعانة بالمحامين لمنحهم الحماية. وذكر مساعد في الشرطة المحلية أن المدانين اتهموا بتهم متنوعة من الجرائم، التي تتراوح بين القتل والاعتداء والحرق العمد والتحريض على الاضطرابات.

سيراليون: الجمعيات الإسلامية ترسم البسمة على وجوه أيتام المسلمين

قامت (جمعية ويلنجتون الإسلامية) و(جمعية الإغاثة الإسلامية) التركية بالتبرع بملايين الليونات السيراليونية لدعم تعليم الطلاب الأيتام في (سيراليون) ورعايتهم، وذلك في إطار الحرص على رعاية ٤٠٠ يتيم خلال حفل أقيم بإدارة الجمعية بالعاصمة (فريتاون).

وقد طالب المتبرعون الأوصياء بحسن استعمال المال لمصلحة الأيتام، وأنه سيستمر تقديم الدعم المالي مع إحسان الوصي التصرف في المال، مع التحذير من حرمان غير الجادين في التعليم من المساعدات الخاصة به.

هذه الصفحة نتواصل معك فيها نهاية كل شهر في استعراض سريع لأحدث المستجدات لأخبار المسلمين في العالم، وهذا الاهتمام هو من صلب عقيدتنا، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي
وأينما ذُكر اسم الله في بلد
شريعة الله لمّت شملنا وبنت

وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني
لنا معالم إحسان وإيمان

كوريا الجنوبية: بناء المساجد وتوفير الطعام الحلال لجذب الدارسين



في إطار محاولات (كوريا الجنوبية) جذب الطلاب المسلمين، أشارت دراسة صدرت مؤخرًا إلى أنه ينبغي بناء المزيد من المساجد وتوفير مصادر اللحوم المذكاة والأطعمة الحلال، إلى جانب المزيد من تحسين التعرف على الإسلام وتعاليمه والمسلمين، وقد أشارت الدراسة كذلك إلى أن اللغة تأتي في مصاف المشكلات التي يواجهها الطلاب الباحثون عن مستوى تعليم أفضل.

وطبقًا لاتحاد المسلمين الكوريين - الذي تأسس عام ١٩٦٧ - يوجد في (كوريا الجنوبية) قرابة ١٣٠ ألف مسلم محليين وأجانب.

ويعتنق ٥٢٪ من الكوريين البوذية، و٢٠٪ النصرانية، في حين يظل ٢٥٪ غير معتنقين لمعتقد محدد.

الولايات المتحدة: توقعات بجعل العيدين عطلة رسمية للطلاب المسلمين

أعرب مرشحا منصب عمدة (نيويورك) (بيل دي بلاسيو) الديمقراطي و(جو لهوتا) الجمهوري، عن تأييدهما لخطوة جعل عيدي المسلمين عطلة رسمية بالمدارس؛ حيث أشارا إلى أنه ينبغي إضافة العيدين إلى أيام العطلات أسوة بالأعياد النصرانية واليهودية.

وقد أشار (دي بلاسيو) في تصريحات صحفية إلى أن (أمريكا) تجمع العديد من المواطنين المختلفي المعتقدات، وأنه ينبغي احترام المسلمين ومنح الطلاب عطلة أيام الأعياد الإسلامية، وهذا توافق مع تأكيد (لهوتا) على ضرورة تلبية المتطلبات الدينية التي يحتاجها المجتمع المسلم في (نيويورك) التي تتزايد باستمرار.

سريلانكا: تدنيس مسجد في دامبولا بلحم الخنزير

تفيد المعلومات الواردة من مدينة (دامبولا) في (سريلانكا) أن البوذيين ألقوا لحم الخنزير أمام (مسجد الخيرية) الواقع بالمدينة، الذي يحاول البوذيون إزالته بحجة أنه يقع في منطقة مقدسة لديهم؛ لذلك يحاولون إبعاد المسلمين عنه وتهديد إمامه.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحادثة جاءت في حال حماية الشرطة للمسجد، وقد أخذت شرطة (دامبولا) هذا اللحم من أجل أعمال التحريات للعثور على الجناة.

هذا وقد ذكر أحد أعضاء مجلس أمناء المسجد لصحيفة (وديويلّي) أنهم أبلغوا قائد الشرطة بمدينة (ماتلا) بالحادث فور وقوعه الساعة ١١ ليلاً.

نيجيريا: استمرار معاناة المسلمين من التمييز الحكومي

أكد السيد (كامور ديسو) - رئيس مركز الشؤون الإسلامية العامة في (نيجيريا) - أن سوء الإدارة الحكومية بعد ٥٠ عامًا من الاستقلال أدى إلى قلة حماية الحقوق والحريات، وأدى -أيضًا- إلى زيادة التوتر وأعمال العنف والصراع الديني بين المسلمين والنصارى. وأشار إلى أن الحكومة تتبنى جدول أعمال محارب للإسلام، وذلك بعد حظر ارتداء الحجاب بمدارس (لاجوس) وجنوب غرب (نيجيريا)، وهذا علاوة على دور معسكرات الشباب الوطنية التي تنتج أفرادًا يحملون فكرًا كارهًا للإسلام ومناهضًا للمسلمين.



على أعتاب عام هجري

د. بسـام الشطي

مر عام بدقائقه وساعاته من عمرنا، عشنا لحظات فيها فرح وحزن وصحة وسقم وزلة وذنب وطاعة ومعصية.. كم فوتنا من صلاة جماعة وعمرة وحج والمشاركة في أعمال الخير والبر..؟! عام مضى في ذكريات إما حسنة وإما سيئة، وبين حرب وسلم وتفجيرات وانقلابات وإراقة دماء، وبين فقدان صديق بسبب حادث مروري أو موت الفجأة أو غيرها..

كم مرت علينا لحظات عشنا في غفلة وابتعدنا عن الذكر وقراءة القرآن وانشغلنا بالقنوات ومواقع التواصل الاجتماعي الحديث.

كم يحسب لنا وكم يحسب علينا.. قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾(الحاقة: ١٨). وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، فإن أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية».

أما آن لنا أن نتغير للأفضل وللأحسن، ونزيد في وزن الطاعات والقربات لله عز وجل، ونكون مفاتيح للخير مغاليق للشر؟ نعمل بالفضائل ونترك الرذائل، نصنع المعروف ليكون سببا في أن يقينا مصارع السوء.. نعمل للدار الآخرة التي هي دائمة، نعلم الناس الخير ونتعلم.. يقول الحسن البصري رحمه الله: «آية المؤمن والله لا نراه إلا هو يلوم نفسه ما أردت بكلمتي؟ ما أردت بأكلتي؟ ما أردت بحديث نفسي؟ أما الفاجر فيمضي قدما قدما لا يعاتب نفسه».

ها هو ذا عامنا الهجري الرابع والثلاثون بعد الأربعمائة وألف يجمع أطرافه، ويلملم أوراقه، ويربط أحزمته، ثم يودعنا راحلا بما حوى بين جنباته من أفراح وأتراح وآلام وآمال، فكم سعد فيه أناس، وكم شقي فيه آخرون، كم من دمعات انحدرت فرحا باللقاء، وكم من عبرات سكبت من لوعة الفراق؟!

قال الفضيل بن عياش لرجل: كم أتى عليك؟ قال ستون سنة.
قال: فأنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك يوشك أن تبلغ.
فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون.
قال الفضيل: أتعرف تفسير قول: «إنا لله وإنا إليه راجعون؟».
فمن علم أنه لله عبد، وأنه إليه راجع فليعلم أنه موقوف، ومن علم أنه موقوف فليعلم أنه مسؤول، فليعد للسؤال جوابا.
فقال الرجل: فما الحيلة؟
قال: يسيرة. قال: ما هي؟
قال: تحسن فيما بقي يغفر لك ما مضى، فإنك إن أسأت فيما بقي، أخذت بما مضى وما بقي والأعمال بالخواتيم.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل» أخرجه البخاري.

كيف أنت مع ربك يا عبدالله؟
كيف أنت مع نفسك يا عبدالله؟
كيف أنت مع والديك وأقاربك ومن له حق عليك؟
كيف أنت مع المسلمين وغير المسلمين؟

فرصة عظيمة سانحة لكي تعدل خطتك هذا العام، وتجود في صحيفتك، وكلما فترت همتك وأثقلتك الأعباء فأمتثل قول ربك: ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾(تبارك: ٢).

وحافظ على أعمالك الصالحة واستزد منها وتعاهدها، ولا تدع الشيطان يفسدها.

تب إلى الله -عز وجل- وادعوه أن يتقبل منك، وأكثر من الذكر والاستغفار واحمد ربك على النعم التي لا تعد ولا تحصى.

ويتساءل الكثيرون لماذا نزعت البركة من أعمارنا وأوقاتنا وأعمالنا وأموالنا وأولادنا في هذه السنوات؟

نُزعت لقلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولقلة الاهتمام بالدعوة وطلب العلم وقلة العبادة؛ لأننا تركنا التنافس على الخير والمسارعة والسباق إلى الطاعة: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (طه: ٨٤).

نُزعت لكثرة المعاصي والحسد وآفات اللسان؛ ولأننا انشغلنا بالدنيا وتركنا الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾(الأعراف: ٩٦).

ويحثنا ابن القيم -رحمه الله- على حسن التخطيط: «أعظم الربح في الدنيا أن تشغل نفسك كل وقت بما هو أولى بها وأنفع لها في معادها».

twitter: @BassamAlshtti dr-bassam.k.s.@hotmail.com